آخر الهمسات

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتاب العرب

البريد الالكتروني: E-mail: aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت
http://www.awu.sy

الإخـــراج الفـــني : وفـاء الـساطي
تـصميم الغـلاف : يوسف اسمندر

طلعت سفر

آخر الهمسات

منشورات اتحاد الكتاب العرب
دمشق

سلسلة الشعر (14)
2012

الوجع الأحلى

ذاك الذي
تلبس الأحلامُ طلعته
ويـشعل الـصبحَ في أعمـاق ديجـوري
كم كنتُ
أملأ عينيه بكل ثرٍ
وضـــائع مـــن شـــذا اللـــذات... مخمـــور
أهفو إليه....
كما تهفو سنونوةٌ
إلى ربـــــيع... بدمـــــع الغـــــيم ممطـــــور

يلمني وجعي الأحلى...

وينشرني

على بساط بخيط الوجد مضفور

أمشي إلى سحر عينيه....

وأحضنه

بفــائض مــن حمــيم الــشوق... مــسعور

بوجنة من صبا حيكتْ...

ومن غزلٍ

وناهـد....مرح الأعطاف....مسرور

يقيم بيني وبيني

كلما ابتهلتْ

مواجـع القلـب... صـلّى في أسـاريري

ينساب....

في جنبات الصدر غالية

وتـــــــستريح أغانـــــــيه بـــــــتفكيري

تحتل نظرته.... شطآن أخيلتي

وطـــيفه صـــار حُلْـــمَ الأعـــين الحـــور

ينام عمري على أطراف بسمته

كمـــــا تـــــنام بعينـــــيه مقاديـــــري

تزيّن النفسُ...

ما يحلو اللقاء به

وتـــــستعين بـــــآلاف المعاذيـــــر

فكم شققت دروباً في مخيلتي

إذ كـــان دربـــي إلـــيه غـــيرَ ميـــسور

في كل يوم

له دعوى تغرّر بي

وأســتطيب هــواه رغــم تغريــري

تزيح رغبتهُ

ثوبي على مهلٍ

فيشهق الحسنُ في ثوب من النور

يدنو.....

فيزرع أنغاماً بخاصرتي

كأنمـــــا فمـــــه مـــــنقارُ شـــــحرور

ألّمها قُبلاً شتّى....

تلوح على

صـــدري...كعقـــد علـــى المـــرآة منـــثور

تشيلني من فضاءاتي...

وتشلحني

على سرير من الأحلام مسحور

يدير من غزل...

كأساً محبةً

أحـسو ثمالـتها النـشوى كـسكّير

تسقسق اللهفةُ الشقراءُ

في جسدي

كمـا تسقـسق أفـراخُ العـصافير

يهزني.... مثل أوراق مبعثرةٍ
ويسكب الطيب من أحلى القوارير
كل القلاع...
تهاوت عند همسته
وحـرُّ أنفاسـه.... لم يُـبْقِ مـن سُـور
أرمي على صدره العاري
جنون دمي
وصـــمت نـــاري... وذنـــباً غـــيرَ مغفـــور
يبني الحنين....
معاذيراً مزورةً
فـــإن رجعـــت تداعـــى حـــائطُ الـــزور
بمهجة...
تغتلي من نار حسرتها
وناظـــرٍ..... مـــتعب الأجفـــان.... مكـــسور
ينسلُّ من داخلي....
سوطٌ فيجلدني
ويلطـــم العـــين دمـــعٌ غـــيرُ مـــنظور

يلوكني ندمي....

حتى إذا هدأتْ

أمـــواجه في دمـــي... ثـــارت أعاصـــيري

أُصغي إليه بلا سمعٍ

وتحملني

إلى موانـــئ عينـــيه تـــصاويري

أنسى لديه مراراتي...

وأسئلتي

ونارُ سُهدي... وإيماني...

وتكفـــــــــيري

أنسى عيونَ أبي اللاتي تطاردني

عند الرجوع...

ولا ترضى بتبرير

تغزو سحاباتيَ الكسلى...

بوارقهُ

ويصطلي بلهيب الشوق تقصيري

عيناهُ...

تشعل أوقاتي إذا انطفأتْ

فينـثني مللـي فـيها .. وتقـتيري

أضيع عني..

وتعرى فرحتي... وعلى

سـقف الأسى يرتديني دمعُ مقهور

يصير نجماً..

فيهديني ببسمته

إذا نَـــبَتْ حـــيلتي... أوضـــاع تـــدبيري

بدرُ الليالي..

إذا التفّتْ بعتمتها

وشمـــس يومـــي.. ومـــوالُ المـــشاوير

أجلو..

سحائبَ أحزاني بنظرته

ويـــستحمّ بعـــذب الـــصَّفْوِ تكديـــري

2007 - 11- 7

بحر

يمشي بلا تعب...

كأن عُبابه

ثأرٌ...

ويــنفض جنــبَهُ مــتوعِّداً

ما زال هذا البحرُ..

يلطم خدَّهُ

من حيرةٍ

حتـــــى غـــــدا مـــــتجعّدا

2010 - 6 - 13

قميص

قد كان يحسب
أن الدفءَ يغمره
ويــستريح الهــوى مــن بعــد مــا ذابــا
لم يطمئنَّ..
ولا ارتاحت جوانبه
إذ أتعبــته يــدُ الأشــواق تلعابــا
ضَفا القميصُ على نهديكِ
فاحتجبتْ
بــه العــيونُ... ولم يــتركْ لهــا بابــا
غطّى مساكبَ من نورٍ
مبللةً
بالياسمين.. ولكـن ضـاع أطـيابا

كأنما...

جفل الظبْيان حين بدا

مـــن يـــستثير ظـــباءَ الحـــي أســـرابا

صدرٌ...

توضّأ بالنعمى فقد سكَبَتْ

فيه الصَّبا..

من مذاب الحسن أكوابا

نِعْمَ المُصلَّى...

ولكن لا سبيل له

إذ لم يـــدعُ جيـــبُهُ للعـــينِ محـــرابا

2010 - 7- 15

أسارير

لا تأمَنَنَّ الذي..
تغويكَ بسمتُهُ..
وبـين أعطافـه الأحقـادُ تـضطرمُ
تراهُ..
يعسِل ما يلقي إليكَ به
مـــن الكـــلام.. ولكـــن قلـــبُهُ عَـــرِمُ
إذا عرتْكَ ...
مع الأيام نائبةٌ
يمـدُّ حـبلَ دمـوعٍ.. وهـو يبتـسمُ

بعض الأسارير..

مثل الغيم ممطرةٌ

وبعضها..

تخـــتبي مـــن خلفهـــا الـــدِّيَمُ

2010 - 8 - 5

شباب

كان الزمان الحلوُ...
يعبقُ بالمنى
ويـضوع مـثل الطـيب بالـصبوات
أهداه نيسانُ الصِبا...
فتفتحتْ
أزراره بالحـــــب... والـــــرغبات
تهتز ذكراه..
قبالة أعيني
وتلــم مــن بــين الأســى أشــتاتي
وتمد منديلاً
يكفكف أدمعاً
خرســاءَ.. حــين أغــصُّ بالعــبرات

ودعتُ..

أفراح الشباب ولهوه

مـنذا يعـيد إلـيّ بعـضَ حياتـي؟!!

2010 - 8 - 16

نعمّا الهوى

أُقلِّبُ يومي
بين غم ولوعة
فـإنّ ليالـي الهجـر.. لـيس تُطـاقُ
كأن الذي بيني وبينكِ...
هَيِّنٌ
لـيذهبُ عهـدٌ.. أو يـضيع وثـاقُ
أسامر ليلاً..
بدرُهُ صار صاحبي
وأصـبح لـي بـين الـنجوم.. رفـاقُ

يقرّبنا ممن نخاف...

عذولنا

ويـــبعدنا عمـــا نحـــب..فـــراق

ولولاكِ..

ما خاط السهادُ وسادتي

ولا بـــلَّ أجفـــانَ العـــيون مُـــراق

أأشرب كأساً..

في هواك سليبةً

وكـل كـؤوس العاشـقين.. دِهـاقُ؟

نعمّا الهوى...

إما يسلسل موعداً

يتعتعـنا لـثمٌ بـه.. وعـناق

2010 - 9 - 15

أشلاءُ أحلام

ماذا تبقّى..

وكانت قبلُ أسئلتي

تلقــى جــواب مواعــيد.. وإلمــامِ

ما عاد...

غير كؤوس الوهم من سكنٍ

فصرتُ أحضن بالحرمان أوهامي

كم ذا اعتصرتُ مواعيدي..

كداليةٍ

وكـم كحلـتُ بهـا أجفـانَ أيامـي

لم يبق من حُلْمٍ..

تندى العيونُ به

إنـي أمـوت علـى أشـلاء أحلامـي

2010- 9 - 23

نِعْمَ اللقاء

متى نزيح ستار الهم عن فرحٍ
ونـشرع الحـب في أجفـان لُقـيانا؟
أمنْ عذابٍ..
غزلنا ثوبَ قصتنا
أم من تباريحها.. صيغتْ حكايانا؟!
خلعتُ..
إذ أغمضتْ أجفانَ موعدها
حلمي...
فـصرتُ ضـريرَ الوصـلِ عُـريانا

كم قلتُ من تعب..

-والهجرُ يلبسنا -

"نعم اللقاء..

ونعـــم المـــوعدُ الآنـــا"

2010 - 9- 27

العروبة

تقول ليَ العروبةُ :

"كيف أحيا

وفي كفـيَ القـيودُ وفي لـساني"

"أَضَلَّ القائمونَ...

سويَّ أمري

وأُطعــمُ بالفجــيعة كــلَّ آن"

فقلت لها :

"أطيحي.. ليس يُجزى

بغــير المــوت.. صُــنّاع الهــوان"

توضَّأَ في دمشقَ...

ربيبُ حزمٍ

بمـاء عقـيدة كالـدم.. قـان

توشّح همّنا..

وسقى رؤانا

فأزهرت المطامح والأماني

ففي القدس الصلاةُ غداً..

وفيها

سـنركز بيرق المجد المصان

إذا اعوجَّ الزمانُ بنا..

أقمنا

بحدِّ السيف ..

أطـــــــراف الـــــــزمان

2011 - 1 - 11

الدنيا

أطرتُ حمائمي...

في كل صوبٍ

وضـــاعت مـــثل لألاء الـــسراب

كأني سُلَّمٌ...

والخوفُ يرقى

علـى درجـات حزنـي واضـطرابي

كأني...

لا أرى الدنيا بعيني

ولكـــــني أراهـــــا.. بارتيابـــــي

تولول...

كل يوم في عيوني

فتـنفض هدأتـي... وخـبيءَ مابـي

فلا منديلها...

يشتمُّ دمعي

ولا أيامهـا... تـرقا مُـصابي

أكاد أحسّها..

تنسلُّ مني

كـأن العمـر يأذن بالذهابِ

على حيطانها..

خربشتُ حتى

تــركتُ علــى جوانــبها..

شـــبابي

2011 - 1- 13

زمن

أيا زمناً!!

ترحَّلَ بالأماني

يجـــرُّ وراءه حـــبلَ الـــسنينِ

هدمتَ مواعداً...

وجسورَ لقيا

وأجـــريتَ المدامـــع في العـــيون

جمعتَ حقائب الأحباب..

حتى

تـــركتَ القلـــبَ ينـــبض بالحـــنين

2011 - 1 - 15

نافذة الكلام

أشرعتُ نافذة الكلام...
لعلني
أرتــاح حــين أســرّحُ الكلمــاتِ
ضاقت بيَ الدنيا...
وصار فضاؤها
ســجناً... تعمِّــر ســقفَهُ آهاتــي
ما عاد لي...
غيرَ المرارة صاحبٌ
أشـــتاقه.. وأبـــثّه خلجاتـــي
أصبحتُ مثل الريح...
أرفل بالمنى
ثــوباً... أجــرُّ بذيلــه أوقاتــي

كل الشواطئ...

ملعب لمراكبي

وأنـا أمـدُّ علـى المـدى مرسـاتي

كانت على عجلٍ..

تقلقل دربها

وغـدت تـبوس تـرابَه خطواتـي

أتعود أوقاتي التي عمّرتها

بأصـابع النعمـى... وباللـذات؟!

ما عاد ينفعني البكاءُ على الهوى

وتهجّـدي في ظلـه.. وصـلاتي

ضيَّعتُ أحلامي على شطآنه

وكـسرتُ فـوق رمالـه صـدفاتي

وخلعت أيامي الجميلة كلها

مـنذا يعـيد إلـيَّ بعـضَ حياتـي؟!

2011 - 1 - 17

شط الجفاء

هدأتْ..

على شط الجفاء مراكبي

وطـوت أصـابيعُ الـسنين شـراعي

ما عاد للوعد المطرز بالجوى

أو للغـــرام المـــشتهى مـــن داع

لـمّت...

أمانيُّ الشباب رداءَها

فعـريتُ مـن سمـرٍ بـه... وسَـماع

وقعدتُ وحدي...

كي أسامر دمعتي

وأمـدَّ وحـشةَ عمـريَ المتداعـي

فكأن أجراس المحبة ...

بعدما

ضـاع الـشبابُ سكـتْنَ في أضلاعي

كم أغردَتْ قلبي...

بعذب غنائها

أو هــزَّ حلــوُ رنيــنها أسماعــي!!

لم يبق لي

من ملعب ألهو به

وكــبا صــهيلُ جــواديَ المــرتاع

عارٍ...

وتلبسني رياحُ توجُّعي

وتطوف بي الغَمراتُ في الأصقاع

ماذا أُعمّر للهوى إن زارني

من بعد ما هدَمَ الزمانُ قلاعي؟!

وغداً... سيفترش البياضُ مواجعي

وأنــام.. دون "وســادة" و "ذراع"

وتكاد أيامي...

تغادر شمسَها

وأكـاد أسمـع صـيحةً مـن نـاعِ

أين الأوانس..

يسترقْن وسامتي

في الأمـسيات... ويلتمـسْن سماعـي

يقرأْنَ بي....

سُوراً تفيض وضاءةً

ويخـــطُّ أوراقَ الـــوداد يراعـــي

يمسحن أجفاناً...

توسَّد دمعُها

غُـــنْجَ العـــيون... وفي الـــصدور دواع

كم آهة

من أضلع مشتاقة

أو زفـــرة مـــن خافـــق ملـــتاع!!

فإذا وقفت على شواطئ صبوتي

بـــيد الحـــنين... ثنـــيتُ كـــل شـــراع

راعٍ.. أُقلِّب بالشباب عصا الهوى

مـــا كـــان أســـعدني بـــه مـــن راع

تختال صاهلة...

مِهارُ تلهُّفي

وتـــضجُّ أصـــداءٌ بهـــا.. ومـــراع

ما بال هذا العمر يسحب ظله

عـــني.. ويتركـــني إلى أوجاعـــي؟!

ألقى عباءته على أكتافه

ومـضى.. ولم يـرفع يـداً لوداعـي

2011- 2- 8

الباب المفتوح

يا من تنام على وساد ناعم

إني...

علـــى مَهْـــد الأســـى مطـــروح

لو كان لي

لفَضَضْتُ عنكِ مودتي

وخَلعْـــتُ همـــي.. فالـــسلوُّ مُـــريحُ

خضَّبْتُ كل قصائدي...

بمدامعي

فحـــروفها بـــين الـــسطور.. تـــنوحُ

لي جارة.. سكبتْ عليَّ بهاءَها

تغـــوي.. وتعلـــم أنـــني مذبـــوح

كم مرة قالت :

"أشعركَ نازف

أم أنـــتَ مكـــسورُ الفـــؤاد.. جـــريحُ"؟

في القلب قُبَّرةٌ تصيح..

وأعيني

يغـــدو بهـــا طـــيف الأســـى ويـــروح

فالشعر جرح..

كلَّما ضمَّدْتَهُ

نفَـــضَ الـــضِّماد... فـــبابه مفـــتوح

في كل فاصلة

يُسِرُّ غمامةً

يـــصحو بهـــا مطـــرُ الأســـى.. فتـــبوح

2011 - 2 - 14

البركان

قد يلبس الشعبُ الأبيُّ سكوتَهُ
حتـــــى يُظـــــنَّ بأنـــــه مهـــــزومُ
غزلتْ..
أصابيعُ الدجى أوقاته
فلـــه علـــى بـــاب الـــصباح... هـــزيم
أبَتِ العروبةُ..
أن تنادم يأسها
أو أن يعَـــضَّ جـــراحها مـــأزوم
هتكتْ...
حجابَ المعجزات بكفّها
فنجـــيعها فـــوق الـــتراب سَـــجُومُ

إن أسلمت أقدارَها..

فلطالما

أعلـــى كـــؤوس إبائـــه التـــسليمُ

مرتْ عقود...

والخراب مُشَرّعٌ

أبـــــوابه.. ودمُ الـــــزمان ســـــقيم

حُبلى بذور الطائفية بالأسى

ويكـــاد يـــرفع رأســـه التقـــسيم

لكننا لما نزلْ...

لا عزمنا

كـــــابٍ.. ولا تـــــصميمنا مـــــثلوم

في الأرض مزروعون..

ننفض ذُلَّنا

عـــنا.. فيـــنهض كِبْـــرُنا المكـــتوم

لا حكمَ في سِفرِ الشعوبِ مخلَّدٌ

هي وحدها

بعـــــــد الإلـــــــه تـــــــدوم

الشعب سيد نفسه...

ما من يد

تعلـــوهُ.. وهـــو الحـــاكم المحكـــوم

لا تاجَ...

إلا بالتراب ممرَّغٌ

مهمـــا عـــتا أو شـــاله التكـــريم

يبقى الذي...

نَبْضُ العروبة سيدٌ

فـــيه.. وفـــيه حـــازم وحلـــيم

لولا دمشق..

لعنَّسَتْ أحلامنا

ومـــشت علـــى وجـــه الـــرجاء كُلـــومُ

أعلتْ يداها...

رايةً من ناصرٍ

كُـــسِرَتْ.. ولكـــن الإبـــاءَ يقـــوم

تبقى دمشقُ منارةً...

وإباؤها

عقــد علــى صــدر العــلا.. مــنظوم

ترقى دمشقُ...

على سلالم جرحها

فـــدماؤها شمـــس لهـــا.. ونجـــوم

هي آخر الأسوار...

في وجه الدجى

يكـــسو حجارتهـــا لظـــىً وحمـــيم

ولِطامحين إلى العلا...

هي معقل

يذكـــي الإبـــاء بـــه دمٌ محمـــوم

وقفتْ...

تبارك دفْعَ غزة هاشم

أعـــداءَها.. فهـــو الغـــداة مَلـــوم

لم يَعْلُ في تموز...

إلا صوتَها

هــتفَتْ لهــا... والآخــرون وُجــوم

مرحى "مبارك"

قد سَددتَ بغزةٍ

بــــابَ العـــبورِ.. وشـــعبها مكلـــوم

صادرتَ...

أفراح البلاد.. وحلمَها

وجـــــزيتها بالقـــــتل.. وهـــــي رؤوم

أفردتَ نفسكَ...

واصطفيتَ عدوَّها

فغـــدا صـــديقكَ.. والـــصديقُ حمـــيم

وغداً..

معاهدة السلام ستنقضي

ويفـــك أســـرَ قـــيوده .. محكـــوم

أرضُ العروبة...

وردة مشتاقة

وحـــياة كـــل الثائـــرين.. غـــيوم

تَنْدى..

إذا دوّت زمازمُ صرخة

وجـــرى دمٌ فـــوق الـــتراب.. كـــريم

هي إن مشَتْ..

فطريقها مفتوحة

وإذا تقـــــرّر.. فالقـــــرار عظـــــيم

هي ثورة يشقى الطغاة بنارها

لكـــنها للمتعـــبين... نعـــيم

قولوا لمن ما زال يحمل رأسه

"مهـلاً.. فـإن العاصـفاتِ تحـومُ"

الشعب...

أقوى من جميع طغاته

هـم يـرحلون.. ووحـده سـيقيم

قد يستريح ليستفيق مجدداً
ويقـومَ كالعـنقاء.. وهـو سـليم
كمحاربٍ...
ما اعوجَّ قائمُ سيفه
إلا.. وســـوّى ســـيفه الـــتقويم
أرأيت بركاناً...
تفجر بالندى
فكأنمـــا هـــو للـــسماء كلـــيم
سيعمُّ طوفانُ الشعوب...
ولن ترى
متجبّـــراً.. وقـــضاؤه محـــتوم
هي موجة أخرى..
تهزُّ شواطئاً
فينا... وليس لها مدىً معلوم
الوحدة الغراء...
يزهر خطوُها
بـين الجمـوع.. ودربهـا مرسـوم

2011 - 2 - 26

صباح

الليلُ...

يخلع ثوبه متمهّلاً

ومدامعـــي مـــثل الـــنجوم .. سُـــهارى

ألقيتُ نفسي للطريق فشاقني

طـــيف لهـــا.. والهجـــرُ كـــان سِـــوارا

لو خُيِّرت نفسي

برغم شقائها

مـــا كـــان غـــيرُ لقائهـــا.. مخـــتارا

فرحٌ...

على سقف الظنون مؤجل

وفـــناء بـــيتي قـــد يكـــون مـــزارا

كم كان يلزمني لأعلم أنها

قــد أســرجتْ نحــو الوصــال مِهــارا

كانت تهدِّم ما ابتنيتُ بصبوتي

وتقــيم فــيما بينــنا.. أســوارا

حطمتُ كأساً كنت أشرب مرَّها

وكسرتُ سهداً كان قبل مُدارا

رقصتْ..

أراجيحُ الحنين بخافقي

ومــلأتُ بالــسُّكْر النبــيل نهــارا

علَّقْتُ بسمتها

على جدرانه

وخلعــــتُ عــــني جُــــبَّةً وإزارا

سأزيح عن صبح الجبين لياليا

وعــن الــشفاه... أُلملــم الأقمــارا

2011 - 4 - 15

شوقي الذي كان

شوقي الذي كان... ما نامت بوادرُهُ
ففـي جـوانب هـذا القلـب.. متَّـسعُ
شمس تضوِّئ دنياه
إذا انطفأتْ
وفي سماواتـه الأقمار... تلتمع
مقصورة العمر.. لم تغلق نوافذها
حتـى سـتائرها البيضاء.. تنقشع
فلم تزل...
أعين السبعين باسمة
وللهـوى بـدَعٌ مـا مـثلها بِـدَعُ

ما نمنمتْ شفةٌ

حرفاً على عجلٍ

إلا... وراحت شغاف القلب تستمع

أو سافرتْ غمزةٌ

من عين عاشقة

إلا.. وكان لها في القلب مُنْتَجع

يُفرِّق الشيبُ أيامي...

ويجمعها

شوق مع اللّمة البيضاء يصطرع

كأنني...

لم تغيرني السنون... ولا

زال اشتياقي إلى عينيكِ يندلع

متى تمدُّ ليالينا

عباءتها

ونستظلّ يدَ النعمى.. فنجتمع؟!

2011 - 5 - 5

رنة القُبل

عارٍ من الحب..
أدعوه بلا أمل
تبكي اللقاءات والهجرانُ يضحك لي
لمّ الزمان أغانيه..
وهاأنذا
كالطفل.. أبكي على أيامه الأُول
حسبتها...
سوف تبقى ملء أعيننا
ونستحمُّ بها في الصبح.. والطَّفَل
الأمسُ ولّى...
وذكراه على مهلٍ
تختال في شرفات القلب والمُقَل

أما لبسنا نهاراتٍ معذبةً

أما خلعنا ليالي الحبِّ والغزل؟!

إنا مشينا ...

دروباً لا رجوع بها

ولا جسور لغير اليأس والملل

ماذا تبقّى..

إذا نامت مواعدُنا

وغادرتْ شفتينا.. رنّة القُبل؟!!

2011 - 6- 1

الشهيد

هذا الذي...
غُزلتْ عيناه من شممٍ
في كل عرق به يصحو الدم العطِرُ
بعذبِ بسمته دنيا..
يلوح غدٌ
فيها... وتغرف من لألائها العُصُرُ
يشوب رقته...
ما في قرارته
كلاهمـــا.. لهمـــا في وجهـــه أَثَـــرُ
طغى بأعينه..
من ظلم عالمه
فيض من الحقد.. لا يبقي ولا يَذَرُ

في صدره حُلُمٌ..

ما زال يسكنه

ومـلء عينـيه مـن نـسج العـلا صُـوَر

كأنما أمسه..

ما كان منجرداً

سـيفاً.. بكـل بقـاع الأرض ينتـصرُ

في "القادسية" و"اليرموك"

ما نهضتْ

إلا.. لتفـتح أبـواب الـدنا... مُـضَر

دكت سنابكها الآفاق

رافعة

أعـــلام توحـــيدها.. إذ مالهـــا وطـــر

كنخلة راح يمشي

لا قـضيته تنـزاح عـنه ولا الإيمـان ينحـسر

في ليلة لبستْ فيها كواكبها

وجـه الـسحاب.. ولم يمْـرحْ بهـا قمـر

تنشق ظلمتها عن وجهه.. فترى

عيـناه خلـف المـدى.. مـا لا يـرى بـصر

تزنَّر الموتَ.. حتى بات صاحبه

أنـــى يـــشاء بـــه الـــبركان ينفجـــر

تخاصرا بعدما سارا يداً بيدٍ

إلى زمـــــان بـــــه العلـــــياء تأتـــــزر

يقول للموعد المضروب "هاأنذا...

آتٍ إلـــيكَ فزغـــردْ أيهـــا الخطـــر"

وراءه كان ...

إذ يمشي إلى غده

مـــاضٍ.. تقلّـــبه الأحـــداثُ والغِيَـــرُ

تأبّط الموت مختاراً.. وأعجله

مـــا كـــان في جنـــبات الـــصدر يـــستعر

يخطو.. فيكتب تاريخاً بخطوته

والمـــوت مـــن كـــثبٍ يـــبدو ويـــستتر

ألقى المباهج واللذات...

ناحية

فعـــند تـــصميمه الأهـــواء تنتحـــر

هوى على أرضه...

لكن عزَّته

لمـــا هـــوى وقفـــتْ يـــزهو بهـــا الكِبَـــرُ

يدٌ إلى الأفق تستجلي المدى..

ويد

يكـــاد يـــدفعها مـــن جـــرحه نَهَـــر

يقولُ:

"يا وطني إني سفحتُ دمي

علـــى تـــرابكَ.. فليـــشمخْ بـــكَ الظَّفَـــر"

شيئاً فشيئاً ذوى..

حتى إذا انكسرتْ

عيـــناه.. أرخـــى يديـــه وهـــو يُحتـــضرُ

أغضى على مهل..

لكن بسمته

ضاءت شفاهَ الذي "مازال ينتظر"

ملقىً على دمه.. يمشي الخلودُ به

وصاحباه: الغدُ الوضاء.. والقدر

هذا التراب الذي يسقيه من دمه

وحْيُ الإله.. وحبّات الحصى سوَر

هذي الحجارة..

أوراق مضرّجةٌ

بالبذل.. فيها لمن رام العلا سِيَرُ

بعروة المجد.. قد جاءت تعلّقه

يدُ الرجولة.. والتاريخ ينتظر

بأحرف من شفيف الضوء يكتبه

سيفاً على عتبات المجد ينكسر

به تمد إلى العلياء أمته

سلالم المجد..

تعلـــــيها وتفتخـــــر

به تضيء دياجيها...

إذا اعتكرتْ

كأنـــه في بـــراري لـــيلها قمـــر

ما أشعلتْ ثورة...

أو حرّرت وطناً

إلاّ.. وكـان لهـا مـن نَبْـضه شـرر

ولا تفتّح ورد في جنائنها

إلا...

ومـــن دمـــه المعطـــاء... يزدهـــر

به تطيب العشايا..

كلما سمَرتْ

وبـــاس غـــرّتها بـــالأعين الـــسهر

بجمر أحلامه.. نذكي الرمادَ بنا

إن أطفأتـنا يـدُ الـبلوى.. ونـستعر

كأننا...

قد أضلَّتنا مساربُنا

وأســـلمتنا إلى مـــا نـــشتهي زُمَـــر

كأن أسيافنا.. قد شابها صدأٌ

وكـل كـف بـنا.. قـد عابهـا قِـصَرُ

اليأسُ..

أورَقَ في الأجفان من زمن

فاقـتلْ بـنا يأسـنا.. قـد كـاد يختمـر

يا من..

فتحتَ بهذا الجرح نافذة

إلى الخلود...

وطـــاب الجـــرحُ والـــسفرُ!!

جرِّدْ إباءكَ...

حتى نستضيء به

في وسط هذا الدجى...

يـــا ســـيف مـــن عـــبروا

2011 - 6- 1

هنَّ النساءُ

ما بال أيامي.. تغير غزلُها

أنكــرتُ حتــى لــونَها المعــروفا

تُغْضي إذا عاينتها..

وتمد لي

إمــا شــكوتُ لــسانها المعقــوفا

وتدير عني مسمعاً...

يا طالما

ألقــيتُ فــيه صــوتيَ المألــوفا

خلعتْ عليّ..

غرام جفن ناعس

لم يرض إلا بالجفاء حليفا

أبرزتُ قلبي للملاحة والهوى

ومــددتُ طــرفاً باسمــاً ولهــيفا

هل كان يعرفني الهوى

لو أنني

خــبأتُ عــنه قلــبي الملهــوفا؟!

أو كان يكسوني بمترف حسنه

لـو أن جفـني لم يكـن مطـروفا؟!

كيلا يرى الوجع المبلل بالأسى

ليلــي... وصــبحاً بالــسهاد نــزيفا

***

فإذا مررت بهن

أشهر عامداً

خـوفي ... وأمـسك خافقـاً مكـتوفا

2011 - 7- 7

الحزن الغامر

أسلمتُ أيامي
لغامر حزنها
وقعـدتُ أغـزل خيـبتي وضـياعي
أغلقتُ أبواب السنين...
فلم يعدْ
للآنـــــسات وللهـــــوى مـــــن داعِ
الصبح والليل الطويل...
كلاهما
وجــعٌ يــسربل بالأســى أضــلاعي
ألقيتُ للصمت الوجيع..
دفاتري
مـن بعـد مـا كـسر الـزمان يراعـي

أمضي بلا أمل..

فكل مطامحي

ضـاعت... وسـقف رغـائبي مـتداعِ

أنا خلف جدران الحياة...

مكوّمٌ

فـوق الجـراح... تمـصُّني أوجاعـي

الريح عاصفة.. فهل من شاطئٍ

أرسو به..

أو يـــــــستريح شـــــــراعي؟!

2011 - 7- 20

خمرة الكلمات

ما كنت أحسب أن تغادر أعيني...
حُسناً...
يكحّـل بالهـوى نظراتـي
كم مرة...
قد أذّنت أشواقنا
في مــوعد صــلى بــلا مــيقات
ما زال صوتكِ.....
يستحمُّ بمسمعي
وأكـاد أشـرب خمـرة الكلمـات
كان الهوى....
يرمي مَحار حديثه
وأنــا ألملــم أجمــل الــصدفات

في موعدٍ

كان الزمان مصاحبي

فـيه.. وكـان الحـب نـبض حياتـي

أنا كلما أوغلت في الصمت...

انبرى

حلـو الـصدى....يهتـزُّ في جنباتـي

لا تتركي قلباً....

يجرحه الأسى

ويعــضُّه هجــر الــزمان الآتــي

ذكراك...

تحفر في مسارب أضلعي

بيــتاً .... يظلــل ســقفه أوقاتــي

2011 - 12 - 29

فرحٌ عبيرهِ

أنا قد ولدت على فراش موجع
ورضعتُ....
مـــن ثـــدي الأســـى.... أزمانـــا
حتى إذا احتضن الصبا....
طفلَ الهوى
ربّيـــته ... حتـــى غـــدا إنـــسانا
أشرعتِ في قلبي...
سماءً حلوة
ونثـــرتِ زهـــر نجـــومها ألـــوانا

بيد الهوى....

كتبتْ عيونكِ نظرةً

فقــرأت فــيها مــا يــشاء هــوانا

فرشتْ....

أمانينا الصبيّة موعداً

خلعــتْ بــه أيامــنا الحــرمانا...

شرّعتُ أحلامي...

بساحل أعينٍ

وأخـذتُ أبحـر في المـدى جـذلانا

بيني وبينكِ....

لا يقاس بإصبعٍ

وأنا....

أهـــــدّئ خافقـــــاً ولهانـــــا

طافت بنا....

ما تشتهي أشواقنا

وعلـى الـضفاف تعثـرّت شـفتانا

هي لجة تغوي...

نداعب سطحها

فـــتغور في أعماقهـــا.... عيـــنانا

ينأى الحياء بلهونا...

لكننا

نقــصيه... حتــى نــشرب الهــذيانا

فرحٌ عبيركِ...

ما شربت مدامةً

إلا... وكـــان عـــبيرها أحـــزانا

لم يبق إلا الذكريات...

ألّمها

حيــناً... وأنثــر عقــدها أحــيانا

تبكي.... ويضحك بعضها...

فيعود لي بالأمس...

مـــن غـــزل الهـــوى مـــا كانـــا

2011 - 8 - 15

عتاب

ألقتْ....

بأجفان العتاب سلامها

إذ إن مـــا قـــال الوشـــاة... يـــروعُ

حسبتْ...

بأني قد نثرت حكاية

حـبٌ نـسيج حـروفها.... وولـوع

قالت :

"لقد فتّحْتَ أكمام الهوى"

وكـــــأنني للغافـــــيات ربـــــيع

كتَّمتها بين الضلوع...

لعلها

تخفـى... ولكـن الـزمان صَـديع

كسر الهوى قلبي...

غداة هجرتني

فمسحت دمعي... والجفاء دموع

أنا كلما لملمت أخبار الهوى

ضاعتْ

كما زهر الصباح يضوع

نَبَستْ بها شفتاكِ...

بين صواحبٍ

فأذاعها...

بين الأنام مذيع

2011 - 8 - 17

بساط الوداد

تعبتْ أراجيحُ النوى...
فدعيني
ألقي على صدر اللقاء جبيني
لولاك ما أشرعت نافذة الأسى
أو صاحب السهد المرير...
جفونـــــــــي
قد كنتُ طلْقَ الروح...
أشرع بسمتي
في وجـه أيـام.... وعـصف سـنينِ
يندى الصباح...
فأستحم بشمسه
واللـيل يغمـر هدأتـي وسـكوني

حتى إذا خطر الهوى....

جنحَتْ به

كــفُّ الــنوى للــشاطئ المحــزون

لا تتركي الحرمان...

يترع شقوتي

قــد كــاد يــشتعل الدجــى بأنــيني

أختطُّ أحلامي...

بوجه وسادتي

وأمــد شرشــف مــوعدي بظنونــي

أنا.....

لو أبوح بما لدي من الهوى

لانهلّتِ العبراتُ.....

مـــلء عيونـــي

عهدي إلى الشفتين....

أن ألقاهما

بفمــي.... وأزرع لهفـتي وشـجوني

كل النساء دمىً....

وفاطم وحدها

أنثــى.... بمعجــز ســحرها تحيــيني

أذرو الحياءَ....

على بساط ودادها

وأخــيط ثــوب بهائهــا بجنونــي

2011 - 8 - 18

شط الأسى

ألقتْ على شط الأسى أيامي
وانساب...
مـــركب هجـــرها بغرامـــي
يا من تنام على وسادة حلمها
أنا لا أشم....
روائـح الأحـلام
أنا خلف جدران بغير نوافذ
ملقـــىً تقلـــبني يـــد الأوهـــام
أمضيت أوقاتي....
أحدث صمتها
لكـــنها.... لم تلـــتفتْ لكلامـــي

فكأن قلبكِ قلبُها....

وكأنما

خـتمَتْ يـداك بـه علـى أسـقامي

هذا الهوى مذ كان....

يفرش ملعباً

بجــنونها... رقــصَت بــه آلامــي

أشعلتِ....

أنفاس النوى ما بيننا

وتركتِ لي سهراً...

وكــأس مــدام

2011 - 8 - 28

الهوى الميسور

ودعتُ أزمنة.... يكاد حنينها

يدمـي... وكـان رحـيلها مـنذورا

أسرفت في بذل الوداد...

ولم أكن

في سـاحها.... إلا فتـى مـشهورا

لو كان لي ...

للبِستُ أيام الصبا

وخلعـتُ عمـراً طاعـناً.... ومريـرا

أ ألام إن أشرعت قلبي للهوى

ومـلأت عيـشاً بالجمـال.... غريـرا؟

ألقيت مرساتي

على شطآنه

أصـــطاد فـــيها لؤلـــؤاً منـــثورا

كم زورة في الليل....

قد أثقلتها

بالحب.... و اضطرم الحنين سعيرا

كم ذا مددت أصابعاً ملتاعة

وغـــرفتُ مـــن تحـــت الثـــياب عـــبيرا

أجتاح تلاتٍ....

زهت بربيعها

وألم عـــــشباً ناعمـــــاً.... ومـــــثيرا

أجلو بكفيَّ الشموس....

وأجتلي قمراً على رغم الشموس منيرا

واليومَ.....

تكسوني الملالة تاركاً

عيـــشاً ألـــذّ مـــن النعـــيم... نـــضيرا

أبكي على زمن شربتُ كؤوسه

كانـــت... وكـــان مـــزاجها مـــسحورا

مرت بي السنوات....

تزرع وحشة

يـدُها... وتفـرش للمـشيب سـريرا

أيلول أحنى قامتي...

لكنني

مازلــت أرفــع غــصنها المكــسورا

أنا قد كبرتُ... وفارقتني ميعةٌ

لكـــن قلـــبي لا يـــزال صـــغيرا

فإذا تكسرت العيون برغبة

هــزَّ الجــوانحَ.... غــبطة وحــبورا

يا طالما...

ألقى المهابة واجتبى

ثــوب الغــواية ضــاحكاً مــسرورا

يُدنيه من طلق الرغائب...

أنه

سـيكون في جـيب المـشيب أسـيرا

ينأى به...

عن بسمة أو موعد

وعـن الكـؤوس المترعـات خمـورا

قولا لهذا الشيب :

لستَ برادعٍ

مـن كـان للحـب الأمـير... أمـيرا

سيظل يرتاد الضلالة

حاملاً

شـوقاً.... ويلـتمس الهـوى الميـسورا

2011 - 9- 3

سماء لا تطال

لي جارة ألقى الشباب بهاءَهُ

فيها

وأســـــــلم وجههـــــــا الأورادا

إن حدثتْ غنجتْ...

فما من عاشق

إلا نـــبا عـــند المـــنام... وســـادا

تنساب في وسط الطريق....

يمامةً

فتديـــر أعـــناق الـــرجال ودادا

قالوا:

"سماء لا يطال هلالها

مـلأتْ عـيون العاشـقين سـهادا"

أدنو...

ويبعدني البياض بمفرقي

وأخـاف أن أعـصي البـياض عـنادا

لو كنت في زمن الصبا... بفضائها

ما عزَّني

ذاك الجمـــوح المـــستطاب قـــيادا

سأمد أشرعة الهوى.... بفضائها

وأذرُّ في عـــين الحـــسود رمـــادا

2011 - 9 - 4

قامة الكلمات

تتأنق الكلمات....
حين يلمّها
شـوق.... وينثرها علـى الـصفحاتِ
تُجلى على عرش السطور...
عرائساً
ويُـزاح عـنها اللـيل.... كالـصدفات
فإذا...
وقفت على شواطئ أُنسها
ألقــيتُ في جنــباتها.... مرســاتي
تصحو...
وتنفض ليل غفوتها إذا
طافــت علــى أجفانهــا لمــساتي

أفتضّ عذرتها...

وأكسو عريها

ثــوباً... يلــيق بقامــة الكلمــات

تزهو بأفراحي....

وتبكي كلما

أطعمــتها عــند الأســى آهاتــي

وأظل أرمقها...

وأجلو حسنها

حتــى تــصير كأنهــا مرآتــي

2011 - 9 - 11

حروف عارية

تغفو الحروف بلا عينين....
عاريةً
وتــستحم طــوال الــوقت بالملــل
حتى إذا جاء...
من يذرو النعاس بها
ويجتلـيها.... زهـتْ مكحـولة المقـل
مشت على الصفحات البيض....
لابسة
أقراطها السود....
والأبهـــى مـــن الحلـــل

2011 - 9 - 12

سلافة

تراودنا عما نريد... لجاجةٌ
ليذهب
مـــن بعـــد المـــشيب... مـــرادُ
وتطفئ ريح العمر...
ما أشعل الصِّبا
ويـضحك في لـيل الـشباب رمـادُ
تمر بنا الأيام...
دون تلفّتٍ
فيحملـــنا عمـــا نحـــب... بِعـــاد
أقلّب أمسي....
بين يوم وليلة
فتقطـــــر مـــــنه جفـــــوةٌ ووداد

ففي كل وجه....

دمعة وابتسامة

وفي كــل عــين دعــوة.... وعــناد

تعود لنا الذكرى...

ولكن أُنسها

برغم جنون الشوق... ليس يعاد

وأرجع... محزون الفؤاد...

لعلني

تُكــسِّر حزنــي زيــنبٌ وســعاد

فلي...

من عناقيد الوعود سلافةٌ

ولـي مـن تـباريح الجفـاء.... سـهاد

19 - 9 2011

مقاتل

أرخى عليه الصبا ثوباً..

فأرّقه

مـا كـان في جنـبات الـنفس يخـتلجُ

في عينه غضب..

في أنفه شمم..

في صمته صخب...

في وجهـــــــه بَلَـــــــجُ

روائح الأرض والأطيابُ..

عابقة

فـــصدره... بـــشذا لـــيمونها أَرِجُ

بلابل الوطن المحزون...

قد سكنتْ

فيه... فكيف الأسى المحبوس ينفرج؟

وهيئة الأمم..

المكسورُ جانبها

غدا بها العدلُ تحت الظلم يندرج

صحا على حقده...

يغزو جوانبه

وهل لحقد نما في نفسه.. حِجَجُ؟!

فلم يزل....

يتشهّى الثأر من صغرٍ

وقد أفاق وفي أيامه عِوَجُ

ربّاهُ بالدمع..

حتى صار صاحبه

فناره... بشغاف القلب تعتلج

درى...

بأن الليالي لن يقوم لها

صبحٌ... وليس له من غمّةٍ فرجُ

سُدَّت عليه...

نواحي الأرض قاطبة

فما له في دروب الليل.. مُنْعَرَجُ

عارٍ وأهليه...

من أرض ومن وطن

فليس يكسوه إلا الحزن والحَرج

ألقى على بيته المنهار...

أعينه

فراح من حرقة سيفٌ به يَلِجُ

ماضٍ إلى غده...

ترتجُّ خطوته

وملء عينيه من نبض العلا وَهَجُ

مشى إلى الموت...

مسكوناً بنخوته

"كمن إلى العرس يمضي وهو مبتهج"

تناثرت...

بالدم المطلول مهجتُهُ

على التراب الذي...

حـــــــبّاتُهُ مُهُـــــــج

2011 - 9 - 21

قميص الفراق

بي من هواكِ..
ومن يد الحدثَان
جــرح.. تقلــبه المواجــع.. قــانِ
قد كان قبلكِ...
كالحقيقة عارياً
وكــسوتِهِ.. ثــوباً مــن الهجــران
كنا صغاراً...
نستحمّ بلهونا
وننــشّف الــضحكات... بالكــتمان
نخشى العيون اللائمات..
فنختبي
واللــوم.. تغــزل ثــوبه عيــنان

أوَتذكرين

غدونا ورواحنا

والحــب يــشعلنا بكــل مكــان؟

في كل مفترق...

تقوم حكاية

كلماتهــا.. غُــزلتْ مــن التّحــنان

تعبتْ دروب الحي...

من خطواتنا

والخربـشات نمَـتْ علـى الجـدران

نشتم ضوء الشمس عند طلوعها

بـــسرورنا.. ونـــزفّها بأغـــانِ

هزتْ تباشير الصبا أحلامنا

"فـــتلفّت القلـــبان بالخفقـــان"

كم مرة غنت لنا عصفورة...

ويمامـــة بهديلـــها الـــولهان!!

كم مرة...
أمسكت شمسَ ضفيرة
وهمستُ - رغم الفقر - ما أغناني
وضممتها بيد المحب...
سنابلاً
رغم النهار... تضجُّ باللمعان
وتتالت الأيام.. ترفِد صبوةً
من ميعة نهضتْ ومن رَيْعان
بين ابتسامات...
وبين مدامعٍ
ولد الهوى من معطف الهَذيان
أفبعدما...
أرسى الحنانُ لقاءنا
شرّعتِ أياماً بغير حنان؟
أسلوتِ عهداً...
قد توثّق بيننا
أن "لا جفاءَ على مدى الأزمان"؟

لا تتركي أيامنا...

تبكي أسىً

وتــــنوح لهفتـــنا بكـــل جَـــنان

فدعي لقلبي...

ما يسامر وحشتي

ويـزود بعـضَ الـسهد عـن أجفانـي

كم ذا وقفتُ على مشارف أدمعي

أدعــوكِ في ســري وفي إعلانــي!!

وكأن ما أدعوه...

وهم كاذبٌ

يــنجاب عــن عــيني بغــير تــوانِ

أبعدتني عما يغازل فرحتي

بلقاكِ

والألمُ المـــــــــبرّح دانِ

ما ضرَّ لو قتل الحضورُ غيابنا

أو لمّ شرشـفُهُ يـدَ الحرمان

أيظلّ يُلبسنا...

قميصَ فراقنا

ويمــدّ أكمامــاً مــن الأحــزان؟

ذكراكِ...

ترقص في مدامع أعيني

وتجــود لــي عيــناك بالنــسيان

أسلمتني جمرَ الفراق..

ولم يعدْ

مــا بينــنا إلا بــصيص أمانــي

يا حلوة الشفتين..

أنتِ طفولتي

وربــيع أيامــي.. وخمــرُ دنانــي!

ليست عيونكِ ساحلاً أرسو به

لكــنه بحــر... بــلا شــطآن

فمتى سيجمعني بحسنكِ موعد

وتعـود لـي شـفتاكِ مـثل زمـان؟!

2011 - 10 - 4

حسرة

متى...
يُضاء بنا ما اسودَّ من زمن
فيـصدح الحـب - والأحـزان تبتـسم؟!
يجرّنا... ثم يلقينا على مهلٍ
فـــوق التذكّـــر حـــيث الدمـــع والألم
كم ذا مددنا...
على أذياله ندماً
مـــرّ الـــزمان.. فمـــاذا يـــنفع الـــندم؟!
ما زلتُ أشقى...
بمن غضَّ الزمانُ بها
عـــينَ الـــسرور.. وفي أجفانهـــا الـــنّعم

إنا غسلنا..

بدمع العين قصتنا

لا وعـدَ يـسرج نجـوانا... لا كَلِـمُ

لكن لي أملاً ترقى الظنونُ به

إلى الـيقين.. وترمـي ثـوبَها الـنُّهمُ

يمشي بنا الوعد...

في درب مطرزةٍ

بالـياسمين.. وسـورُ الهجـر يـنهدم

يهزنا مرحٌ...

يرسو بأعيننا

ولهفـة في الـشفاه الحمـر... ترتـسم

ويستريح زمان...

ضجّ من وجعٍ

فنـشرب الحـبَّ... والحـرمان ينهـزم

2011 - 10 - 20

سؤال

سؤالكِ اليوم عني...
كان فاتحة
أطوي بها في كتابي صفحة القلق
وكان عبر ظلام العمر...
نافذة
ترش أقمارها فيضاً من الألق
قد جاء بشرى لأحزاني...
ومحبرة
بها سكبت صباباتي على الورق

كأنني...

لم أكن من قبله مزقاً

وكـان.. فاقتربتْ من بعضها.. مزقي

تدلّه الحب..

من هجر ينوء به

فــراح يلــهث مــن صــمت ومــن رهَــق

ماذا يضيركِ...

إن طاف الوصالُ بنا

مــضى زمــان وعــين الحــب لم تــرق

عيناكِ...

ما لامست دمعاً ولا أرقاً

وقــد غــرقتُ أنــا بالدمــع والأرق

بي من ظلالكِ نعمى...

كلما وقفتْ

شمسُ الجفاء...

لــتكوي القلــب بالحــرق

أظلّ أقرأُ...

وجهَ الأفق من لهفٍ

كــأن وجهــكِ مكــتوب علــى الأفــق

حديث عينيكِ...

أقمار مُضوّأةٌ

ووجنــتاكِ بــزوغ الــشمس مــن غــسق

كم انتظرتُ..

فقد هيّأتُ مجلسنا

علــى مــصاطبَ مــن وردٍ ومــن حــبَق

نحدو الأصيلَ...

وقد مالتْ غزالته

لتــستريح علــى ســجّادة الــشفق

ونشرب النايَ...

من راعٍ وراعية

علــى طــريق بدمــع الــشمس.. محــترق

والقبّراتُ تداعتْ بعدما تعبتْ

إلى المبيت.. وجفنُ الليل لم يفِق

وقفتِ بيني..

وبين الهجر حائرة

لكنني لم أقف يوماً بمفترق

على طريق ودادٍ...

أستظلّ بما

ألقى بهاؤكِ من حسن ومن أنَق

لا مركبٌ...

غيرُ مثقوب بفرقتنا

ولا شراع عليه...

غير منخرق

حنا السؤالُ...

فأبقى من مجاذفنا

ما نستعين به في المركب الغرِق

مدّي خطاكِ...

فقد يعلو الشراع بنا

أنا..

وأنتِ...

وإبحار إلى الغرق

2011 - 10 - 24

رحيل

(حديثُ قبل الموت)

وهادية[1]...

تمشي فأتبع خطوهاتجرٌّ إهاباً مثقلاً.. وبلايا[2]

أزحزح عمراً..

صار يعبث بالخطا

وأرفو بها عند المسير... قُوايا

تمكّن مني ما أخاف..

ولم أجدْ سبيلاً... فماذا تستطيع يدايا؟!

---

[1] الهادية: العصا

[2] البلايا: الغم والحزن

ترجّل..

كي يحبو بها بهمومه

وكانـت سـنيُّ العمـر قـبلُ مطايـا

لقد كانت الأوقاتُ...

تغزل لهوها

بنعمـــى... وأيامـــي بهـــنّ صـــبايا

أقول لأهلي :

"يا لطول تغرّبي"

فقـد هـيأت قـوسَ الـرحيل مَـنايا

تقارب يوم لا يحول...

وإنني

أعِـدُّ علـى الـدرب القـصير خُطايـا

نواتيَ...

دفع الموت حين يجيؤني

وهـل تدفـع المـوتَ الـزؤام نـوايا؟!

تمنيتُ...

لو أني خرجتُ محارباً

وحولــي مــنايا حُــوَّمٌ... وســرايا

ولكنني...

بالجِدّ عمَّرتُ مدتي

وجانــبتُ أســواءً بهــا... ودنايــا

حياةٌ..

ولو طال الأسى جنباتها

بكـيتُ علـى شـيبي بهـا وصـبايا

حملتُ...

تباريحَ الوداد مراهقاً

وغالــبتُ كهــلاً غــربةً... ورزايــا

فلي فوق ما للناس...

من أريحيةٍ

ولـي مثل بعـضِ الناس... بعضُ خُطايا

تباعد عني ما أحبُّ..

ولم يدعْ

لـــيَ الأمـــسُ... إلا حـــسرتي ورؤايـــا

غداً ينقضي خيط الوداد...

وتنتهي

إلى الـــصبح أسمـــارٌ وغـــزْلُ حكايـــا

ستغرب عن قلبي...

شموسُ حنينه

وتـــسكت أشـــعارٌ تـــزفُّ أســـايا

ستهدأ أنفاس

توزع دفئها

وتغـــزل بـــين الـــسامرين شـــذايا

سيرتحل العمر الذي قد لبسته

وتخلع...

قمـصانَ الـرغاب حـنايا

سأذكر أيامي.. ولو مرَّ[1] بعضُها
وأنــدب أحلامــي بهــا ... ومُــنايا
تركتُ أحبائي...
على حين غِرَّة
فطـاروا علـى صـوت النّعـي حَفايـا
سيمشون بي...
فوق الأكف جنازة
وتعلــو بأصــوات النــشيج بــرايا
جموعٌ...
تمنتْ بعدما جفّ دمعها
لــو أن لــديها في العــيون بقايــا
"حريٌّ بأن يستوطن الناسَ مجدُهُ
ونحن
بذكــــر المكــــرمات.. حــــرايا"
يلاحقني ظلي الجميل
وتنثني
فعــال كأنــداء الــصباح... عَــرايا

---

[1] مرَّ: أصبح مُرًّا.

سَيُغلق خلفي البابُ...

مالي عودة

فقـد صـار قـبري مـوطني ومـدايا

سأسند رأسي للحجارة...

تاركاً

ورائـي خـصالاً حـرة.. وسـجايا

سيقرأ ذكري الساهرون...

كأنه

كـتاب... فـأخلاق الـرجال مـرايا

تقضَّتْ لباناتٌ...

عليّ عزيزةٌ

وأجمـل مـا أبقـى الـزمان... هـوايا

أموت وأحيا مرتين...

مودة

وهـل يرتـضي المـوت العديـد سـوايا؟!

ستسرق..

من كانت هوايَ طريقها

إلى حـيث هـال العائـدون ثـرايا

سترمي...

بأقلام التبرُّج جانباً

وتمـسك قلـباً مـوجَعاً... وحـشايا

ستحتضن المجد...

الموسَّد بالثرى

وتـسمع مـن تحـت الـتراب... نِـدايا

أقول لها:

"مدي يديك حبيبتي

سـأحيا... إذا مـسّتْ يـداكِ صَـدايا"

"سيخلع قلبي المستهام...

سكوته ويضحك نبض في دمي... وثنايا"

"خذيني إلى عينيكِ

طال فراقنا

ومـرت نهـارات بـنا... وعـشايا"

: فكم وشّحتْ وجهَ الوصال...

سماحةٌ

ودارت هــبات بينــنا... وعطايــا"

"وكم بلّلتْ...

خدَّ الفراق مدامعٌ

وهـزتْ أراجـيح اللقـاء... وصـايا"

ألا...

قاتل الله المنون فإنها

تحــيلُ قلــوب العاشــقين شــظايا

يُزار بنا ما لا نريد...

وما لنا

إيــابٌ... كأنــا للــتراب هــدايا

كأنا..

بلا حربٍ نُساق إلى الثرى

ونبقى على مرّ الزمان...

ســـبايا

2011 - 10 - 31

نوافذ الزمان

مال الزمان...

وقد أبدى نواجذه

فلــم يــدعْ في رحــاب العمــر مــن ســند

تراكضتْ ...

فرس الأيام صاهلةً

ووقـع أقـدامها.. بـادٍ علـى جـسدي

عضّ المشيب على عمري...

فأوجعني

وألــبس القلــب أثــواباً مــن الكمــد

غادرتُ...

كأسَ الشباب الحلو من زمن

ورحـت أكـرع أكـواباً مـن الـزّبد

أمضي...

إلى حيث لا لهو ولا سمرٌ

فمـن يـزيّن ثـوب العـيش بالرغد؟!

غداً نغيب...

ويستعصي الغياب بنا

أنـا.. وحزنـي... وأفراحـي يـداً بـيد

غداً...

تودعني الحاجاتُ باكيةً

وأتـرك الحـب.. والنعمـى إلى الأبـد

ما أعظم الموت...

لا سيف ولا ملكٌ

فليس يعجزه في الأرض..

مـــــن أحـــــد

دنتْ أظافره مني...

وقرّبني

مما أخاف... اعتلال القلب والكبد

أُحس أنفاسه...

تنزاح لاهبةً

فهل...

سيطفئ أيامي...

غـــداة غـــدِ؟!!

2011 - 11- 20

أغليت مجدك

أغليْت مجدكِ...
أن يذلّ لحاقد
ويهـــون في يـــوم علـــى الطغـــيان
قتلوا بنيكِ
بخسةٍ ودناءة
والغـــدر لا يأتـــيه.. غـــير جـــبان
يا شامُ لا تبكي..
فأية دمعة
تـــنداح مـــن عينـــيك... نهـــرُ جمـــانِ
فإذا ضحكتِ...
فأنتِ رفٌّ حمائم
وإذا غـــضبتِ فأنـــتِ كالـــبركان

كان الأمانُ..

رفيق كل مسافر

والــيوم.. أصــبحنا بغــير أمــان

ما بال أقوامٍ...

تعيث بأمننا

بــيدٍ تمــزق شملَــنا... ولــسان؟

من كان يلتحف الخيانة...

طائعاً

مــدّتْ لــه يــدُهُ.. فــراش هــوان

سمّاً تصير دماؤه..

ويبثّها

من حقده...

حتــى علــى الأوطــان

رفعوا...

شعار القتل فوق رؤوسهم

لم يــربحوا مــنه.. ســوى الخــسران

سينام...

سيف العابثين مكسّراً

ومُخـــــضّباً بالـــــذل.. والخـــــذلان

ما جردوه للجهاد...

وإنما

نهــضوا بــه للقــتل والعــصيان

ماذا...

يريد الغاسلون جباههم

بالـذل... غـير إشـاعة الأحـزان؟!

قتلٌ...

يمجُّ الثكلَ من أنيابه

ولــه فــم لا يــرتوي.. ويــدان

وتجمّعتْ أمم...

لتسقط رايةً

للمجــد.. قــد رُفعــتْ بكــل مكــان

مهلاً دمشق..

لكل شمس مطلع

ولكـــل يـــوم راح.. يـــوم ثـــان

وغداً..

سينحسر الضلال مشمّراً

عمـــا ادعـــى للـــناس مـــن بهـــتان

هذا أوان الجِدّ...

فاغتسلي به

وتوضـــئي بالحـــزم والإيمـــان

هزّي بسيفكِ...

فهو أبلغ إن حكى

وحديـــثه أمـــضى مـــع العـــبدان

تبقى دمشق الشامُ..

قلبَ عروبتي

والقـــدس.. قبلـــتها مـــدى الأزمـــان

وغداً...

ستمسح جرحها بإبائها

وتقـــوم مـــن لـــيل.. ومـــن أشـــجان

شوكاً...

يصير الياسمين بأرضها

يُدمـــي.. إذا امـــتدت يـــدُ العـــدوان

شعبٌ...

توضّأ بالصمود شبابُهُ

ويدُ العلا...

زرعـــــته في المـــــيدان

2011 - 11 - 28

الشمس في الطّفل

يمدُّ...

نحو الصبا المعسول أعينه

حـيث المـشيب... بـلا خمـر ولا عـسل

يجترّ..

ذكرى صبابات ملونة

بـين المواعـيد... والأسمـار.. والرسـل

من ذا...

يعيد له ما مرّ من زمن

ذاك الـشقيّ الـذي يبكـي بـلا أمـل؟!

يشتمّ من أمسه..

ما طاب من سمرٍ

فـيه.. ويبكـي علـى أيامـه الأُول

من ذا الذي ما تمنّى...

أن يعود له

بعض الشباب... ويدمي القلب بالغزل؟!!

هيهات.. هيهات..

لا رجعى لما ذهبتْ

بـــه الـــسنون... ولا عَـــوْدٌ لمـــرتحل

فالبسْ دموعكَ...

واخلع كل أمنية إن المغيب دنا.. والشمس

في الطفل

2011 - 11- 22

نسب

ما كاد...

يلبس وجهينا ثرى غضب

حتى...

تـصدى لـنا ما يخلع النّسبُ

فلا تمزقنا الأهواء...

ما اختلفتْ

ولا... يفـــرق فـــيما بينـــنا ســـبب

يا من..

تسير به الحاجات لاهثةً

هــلا تــوقفتَ حتــى يــسكن اللــهب!!

إياك... إياك..

من قول ومن عمل

حتى يموت الهوى...

أو ينجلـــــي الغـــــضب

2011 - 11 - 30

فقير

كذا خُلقتُ... وما في الأرض من أحد
يعانق النورَ...
إلا ... وهـــــــو مأمـــــــورُ
أُصافح الناس...
لكن لا مصافحتي
تجدي... ولا أنا بين الناس مشكورُ
فليس لي منصب...
أُرضي اللئامَ به
ولـيس في غـيره.. شـأن وتـدبيرُ

الفقرُ يجلب فقراً..

والغنى أبداً

يدنـــي الغنـــى ... وكـــأن الأمـــر مقـــدورُ

كم ذا سعيتُ...

وظلّ الرزق مبتعداً

حتـى ظنـنتُ.. بـأن الفقـرَ مـنذور

إذا تحدثتُ...

لاقوني بسخرية

وحـــظ غـــيري.. إعجـــاب وتقديـــر

فكلهم سادةٌ...

إن كنتَ في عوزٍ

وكلـــهم خـــدمٌ.. والجـــيبُ موفـــور

2011 - 12 - 5

مسافة

هزّت أراجيحُ النوى..

أيامنا

وبكـتْ عـيونُ الحـب مـن إشـفاق

صاح الهوى ما بيننا..

فتناثرتْ

أصــداؤه... حــبراً علــى الأوراق

نشتمّ أنفاس الحروف...

وبيننا

مــا يــستدرّ مدامــع العــشاق

كل الجهات...

تسوّرت بغيابها

فمتـى سـيملأُ طـيفها أحداقـي؟!

أيّان يوم لقائها...

فلقد همى

مطــرُ الحــنين بقلــبي الخفــاق

ومسافةٍ..

تمتدُّ خلف دروبها

عـيني.. وأبـسط فـوقها أشـواقي

خلع الزمانُ بها..

جميلَ ثيابه

مــا بــين هجــران.. وبــين تــلاقِ

بيد الحنين...

رفعتُ أشرعة الهوى

فــوق الجــراح بخافقــي المــشتاق

هذا الهوى...

بيني وبين حبيبتي

شمس...

تكحّــل أعــين الآفــاق

بيدي.. سأعتصر المدى

وبذكرها

ســأهزّ جـدران الـزمان الباقـي

2011 - 12 - 7

تباريح

لم أدرِ...
كيف تبدّلت أيامُنا
ومشت على وجه الوفاق .. جروحُ
واسودَّ وجهُ نهارنا...
من فرقة
ونهارنـــا مـــذ كـــان... وهـــو صـــبوحُ
أسرفتُ...
في حملي تباريح الهوى
وأمـــــضّ قلـــــبي.. ذلـــــك التـــــبريح
لم تسألي عني...
غداة تركتني
وأنـــا.. علـــى ســـقف الـــنوى مـــشلوح

تقفين..

والهجرُ استباح ودادنا

كـــيف الوقـــوف.. وحبـــنا مذبـــوح؟!!

كيف السبيل؟

لكي تقرَّ جوانحي

ويـــــنام بعـــــدكِ قلـــــبيَ المجـــــروح

وتقول لي..

من هالها دمعُ الهوى:

"مهلاً..

فـصبر العاشـقين مـريح"

2011 - 12 - 13

عيناك نافذتان

ما عاد لي..
غير التذكر وحده
فلقـــد مـــضى الـــزمن الـــذي أهـــواهُ

يا من تخاف..
من البياض بمفرقي
لم يـــبق لـــي بعـــد الـــصبا... إلاّه!!

عيناكِ تغنيني...
وأي متيّمٍ
لم تغـــنِ مُعْـــدَمَ قلـــبه... لـــيلاه؟!

ما زلت أسجد للجمال..
فخافقي
كلِـفٌ... وأنـتِ حنيـنه وهـواهُ

ما اخترتُ...

أن ألقى بياضيَ طائعاً

هــو زائــر.. يأتــي بــه الإكــراه

لا أشتكيه..

وأستجير بظله

مــن ريْــبِ أيامــي... ومــا ألقــاه

فالعمر..

في حضن السلامة والغنى

يحلــو.. ولكــن الــصبا أحــلاه

عيناك نافذتان..

أقرأ فيهما

بعضَ الصبا...

فتــــــسرني ذكــــــراه

2011 - 12 - 17

براءة

لا يخدعنَّكَ...
من فتىً معسولُهُ
فأنـــا.. بـــصفْو حديـــثه أرتـــابُ
منذا يصاحبني...
بحسن طويّة
فلقـــد مـــضى عهـــد بـــه أصـــحاب؟!
يُبدي على العِلاّت..
داخلَ نفسه
وبـــذا.. يكـــرّم صـــاحب ويُعـــابُ
أسمى العهود لديّ...
طيفُ براءة
لكنّ أشقاها..
فـــمٌ كـــذّاب

2011 - 12 - 18

شكوى

أشكو إليك عذاباتي...
وهل أحد
يشكو لمن عذبته.. الهمّ والشجنا؟!
تمكّن الحزنُ مني...
كيف أبعده
عني.. وفي جنبات القلب قد سكنا؟
ما كان أقربه مني..
وأبعدني
عن المحبّ الذي فضّ الهوى زمنا
إذا مشيت..
مشى جنبي يداً بيد
ويقرأ الناسُ في عيني ما اختزنا

يمرُّ بالناس..

لا يلوي على أحد

كأنه..

لم يجـدْ غـيري لـه وطـنا

2011 - 12 - 20

أوهام

ليت الزمان الذي..
جاءت أواخره
تحكـــي أوائلـــه.. قـــد فـــضّ أوهامـــي
وليته..
مثلما يسخو.. ويؤنسني
بالذكـــريات.. يوشّـــي ثـــوبَ أحلامـــي
أتذكرين..
زياراتي التي لبستْ
مـــا تـــشتهين.. وعـــند الخـــوف إلمامـــي
كنا..
وكان لنا ما نستجرُّ به
ثـــوباً مـــن الوصـــل.. حاكـــته يـــدُ الـــشام

كم موعد بيننا سَمْحٍ..

يوشحنا به الأمانُ..

وكـــــم مـــــن مـــــوعد دام!!

كم مسّني الأهلُ..

والأدنون من نسبٍ

ومـــا غـــضبتُ.. لكـــي أحظـــى بإكـــرام!!

ما صابني منكِ...

إلا ما برى جسدي

فلا تكوني عليه..

مـــــــــثل أيامـــــــــي

2012 - 1 - 6

أبواب

أتعجبين..
إذا ما الحب ألبسني
مـن الحـنين.. ومـن ذكـراكِ أثـوابا
وخاصرتني...
يدُ الأحزان من زمن
حتـى غـدونا مـع الأيـام.. أصـحابا
أزمعتِ هجري..
ففاضتْ كأسنا شجناً
كأنــنا لم نكــن بــالأمس أحــبابا
إن كنتِ.. أغلقتِ أبواباً على فرحي
فقــد فــتحتِ إلى الأحــزان أبــوابا

2012 - 1- 7

الليل

الخوف يملأ أعيني...

وكأنني

تعــبٌ.. يجــوب بلاقعــاً وقفــارا

يُلقي النهارُ بيأسه..

ويلوكني

فــيه التــشرُّدُ.. يمــنة ويــسارا

من حاك ثوب الليل...

عصَّبَ رأسه

بأســـىً.. ورشَّ جبيـــنه أقمـــارا

أرتاح...

حين تلفّني أثوابه

وأتـــوه في جـــوف الـــشقاء.. نهـــارا

ينهلُّ معشوقاً..

ويحنو عاشقاً

ويلـــمُّ أشـــتات الـــضياع ســـوارا

يمشي..

ويمـــــسك كالحـــــزين ســـــواده

وكأن ملء سواده أسرارا..

ألقى على حزني السلام مودّعاً

ومشى الصباح بأعيني.. فتوارى

2012 - 1 - 10

الصقيع

عجبتُ من زمن...
لفَّ الصقيعُ به
لهــوي.. وكــان الــصِّبا بــالأمس وثابــا
يا للشباب...
وما الدعوى بنافعة
أزمـــــان يـــــنهلُّ.. تفاحـــــاً وأعـــــنابا
وكان لي ميعةٌ...
أرفو بها غزلي
حيناً.. وأُصبي بها نعمى وأحباب

ألم تكن خطوتي...

ترقى على عجلٍ

أدراجهـــنَّ.. وكـــان الـــبدر قـــد غابـــا

فكم..

تنفّس إصباحٌ بنافذة

ونفَّـــضت شمـــسُه الزهـــراء.. جلـــبابا

كان اشتياقي..

كجمر النار متصلاً

لكـــن تقطـــع.. حتـــى صـــار مُنـــتابا

ومال بي.. عن مجاراة الهوى تعبٌ

حملـــته.. حـــين صـــار الـــشيب غلاّبـــا

كأنني.. موثق بالشيب قد قعدتْ

بيَ السنون

وغـــصَّ العمـــر أوصـــابا

ما عدتُ أعجب..

من عُرْيٍ أُحسّ به

وقـــد لبـــستُ مـــن الـــسبعين أثـــوابا

كم غادة.. حين جدَّ الأمرُ..

قد أخذتْ

تقول لي :

دعـــكَ.. لـــيس الأمـــر تلعابـــا

2012 - 1 - 13

نظرة

غزلت بالحنين..
نظرتها العجلى..
وطافـــــت بخافقـــــي.. فأفاقـــــا
كتبتْ لي بها..
حروفاً من الشوق
فـــــصارت جوانحـــــي أوراقـــــا
نثرتْ..
وردَها الجميلَ بقلبي
بعـــدما عطـــرت بـــه الأحـــداقا
دعوة للوداد...
عانقتُ فيها
وجـــهَ أمـــسي.. وقـــد ســـلوتُ العـــناقا

حملتني..

على شراعٍ من الوهم..

ورادت بنـــــــــــشوتي الآفاقـــــــــا

أنا فوق السحاب..

أبسط حيناً

ثـــــم أطـــــوي جناحـــــيَ الخفاقـــــا

نظرة..

كلما هممتُ بكأس

خالطـــتْ ســـكرها فـــصارت بُـــراقا

فإذا...

ما ادلهمَّ يوم...

تنسَّمْتُ شذاها..

فطـــــاب يومـــــي.. وراقـــــا

وثنتْ طرفها حياءً..

ولكن

مـــلأتْ بالمـــدام كأســـاً دِهاقـــا

وصحا جانب من العمر حلوٌ
كــان.. يغفــو بمهجــتي.. رقــراقا
أيها الأمس..
قد تولّيتَ عني
وحملــتَ الأحــلام والأشــواقا
كم وعودٍ.. طرزتها بحنيني
ولـــــيالٍ.. ســــــهرتها مـــــشتاقا!!

صرتُ أهذي.. على مشارف يومي
كلمـــا مـــدّ في الـــصباح .. رُواقـــا
ليت عينيكِ تبقيان
ونبقى
للـــصبابات والهـــوى.. سُـــرّاقا
فتعاليْ...
يا من تناغين قلبي
قد تمزقتُ لوعة وفراقا
2012 - 1 - 16

أجراس الهوى

زحف الخراب على الهوى..

وتقطعت..

سبلٌ.. فما من رائح أو غادِ

ورسائل ما بيننا..

مجنونة

كلماتها كانت لنا.. كالزادِ

ألقى عليّ الهجرُ..

سودَ ظلاله

ونبا بظل الذكريات مهادي

لا ليل يدنو بالكرى..

فكأنني

عُلّقْــتُ مــن عــينيّ بالأصــفاد

ما بال من أهوى...

تمدّ بليلها

أحلامهــا.. وأنــا أمــدّ ســهادي!!

أدنو..

وتنأى كلما عاتبتها

فمــرادها في الحــب.. غــير مــرادي

خاطت سنون العمر..

ما نكسو به

أيامـــــنا.. بالحـــــب والإســـــعاد

خلَعتْ بكفّ الهجر..

ثوباً ناعماً

كانت به

مـــــثل الحمـــــام الـــــشادي

تبدي سخيّ عنادها.. فكأنها

لا تــستطيب هــوىً بغــير عــناد

وتخيط أطرافُ العيونُ

معاذراً

يــشقى علــى أعــتابهنّ ودادي

أوَ سرّها..

أني تعبتُ.. وأنها

زرعتْ مرارة هجرها بوسادي؟!

ما ضرَّ..

لو كان الهوى ما بيننا

مــثل الــشراع... يهــيم في الأبعــاد

هي جفوةٌ.. والوعدُ يتلو صمتها

كالـصبح.. يمحـو اللـيل بعـد سـواد

ما زلتُ أنفخ كالوجيع

بموقدٍ

غطــته ريــحُ جفائهــا.. بــرماد

فمتى تدب النارُ..

في أوصاله

كـــي نـــستنير بجمـــره الـــوقّاد!!

وتعود أصداءٌ...

ويضحك موعدٌ

وتـرنُّ أجـراس الهـوى بفـؤادي

قد ملّ مني اليأسُ.. رغم عناده

والهجـرُ.. لا يقـوى علـى إبعـادي

فلعل أحلامي..

تجرّر ثوبها

ولعلني..

أمـــــــــشي إلى مـــــــــيعاد

2012 - 1 - 20

بين الحياة والموت

أختار.. أن أحيا بثوبٍ حائلٍ
وأجـوب أطـراف المـدى.. وأجـوعُ
لا أن تمدّ ليَ المنية..
ثوبها
وتـشيلني فـوق الأكـف.. جمـوعُ
أرتاحُ للأيام..
رغم شقائها
فــدمُ الحــياة.. هــناءة ودمــوعُ
أفلا يفضُّ الصبحُ..
أطباق الدجى
أو لـيس مـن بعـد الـشتاء.. ربـيع؟!

يندى المشيب بها..

تقىً ومهابةً

واللهـوُ.. مـن زهـر الـشباب يـضوع

أهلي وأصحابي..

وجفنُ حبيبة

يُجلــى بنظــرته شــجٍ وصــديع

تشفى..

-ولو طال الزمان - جراحُها

لكــنما.. جــرح الممــات وجــيع

لا قلبَ..

يخفق في الضلوع..

إذا ارتمى

ليلٌ.. ولا جفنٌ هناك دميع

لا شيء غير الصمت..

يملأ ضيقَهُ

لكـنما.. صدرُ الحياة وسيع

نغدو ونرجع.. مثلما يحلو لنا

فــيها.. ويأخــذنا ولاتَ رجــوع

لا كان "حقٌ"..

يغتدي بهمومنا

فالموت –رغم الموجعات - مُريعُ

ما بين كل العالمين.. وبينه

خـيطٌ.. علـى مـدِّ الحـياة.. رفـيع

يشتمّنا أنا نكون..

كأنما

تدعــوه رائحــة.. فلــيس يــضيع

يلتفّ حول الروح..

ليس يهمّه

مــنا معــاذر حلــوة.. ودفــوع

هو آمر ناهٍ..

فليس لحكمه

ردٌّ.. ولا للخــــــائفين شــــــفيع

أكثرتُ..

لو يجدي الدعاءُ فليته

يـــردُ الـــسماء.. وصـــوته مـــسموع

يا رب..

إن الموت يهدم حبنا

ويفـــرّق الأحـــبابَ حـــيث يـــشيع

نختال في الدنيا..

ونحن أذلّةٌ

كـــلٌّ... لمـــا يدعـــو القـــضاءُ سمـــيع

يا رب..

لا أعصيكَ فيما قلته

أنـــا - رغـــم قـــسوته علـــي.. مطـــيع

لي عند بابكَ

وقفة ترضى بها

فأنـــا.. بـــريء الـــراحتين.. وديـــعُ

كرمى لمجدكَ..

قد أضأتُ جوانحي

بالحــب والــتقوى.. فهــنَّ شمــوع

وغداً..

سنضرع سجّداً..

وشفيعنا

يوم الحساب..

محمدٌ..

ويـــــــــــسوع

2012 - 1- 22

حمامة

نُبّئتُ..
أنكَ قد ولغتَ بسيرتي
فأتـــى كلامَـــكَ زائفـــاً ومريـــرا
لونتَ أطراف الكلام..
لترتقي
عـرشَ الحماقـة كـي تكـون أمـيرا
أزمعتُ أن ألقاكَ حيث تريدني
حتــى تــرى مَــنْ بينــنا موتــورا
لم تثنِ عطفكَ..
عن لقائيَ مِنّةً
إن كـــنتَ إلا خائفـــاً مذعـــورا

وتغضُّ من عينيكَ..

حين تمرّ بي

كـيلا أصـافح وجهـكَ المكـسورا

ألقيتَ ثوبكَ..

وانسلختَ توهّماً

ونفختَ نفسكَ كي تكون كبيرا

أتودُّ أن ترقى السلالم كلها

مـــا بينـــنا.. فلقـــد أردت كـــثيراً

تاهت به سبلٌ.. وناءَ بحمله

مـن كـان يـركب طيـشه مغـرورا

لا يرتدي خُلق الكبار.. ولا العلا

مـن كـان في كـل الأمـور صـغيرا

فاخفِضْ جناحك للكواسر.. راغماً

"إن الحمـــائم لا تـــصير صـــقورا"

2012 - 2- 7

لنا الذِّكرُ

ترانا..

إذا الداعي دعى لكريهة

نجــول بــأرواح لــنا.. ونــصول

نمدُّ بأيدينا..

فلا هي في الوغى

قــصار.. ولا بــاعُ الــزمان طــويل

ونحن..

حماة المكرمات وأهلُها

نقــصُّ ســياطَ البغــي حــين تطــول

نعاند.. صرف الدهر حين ينوبنا

ولــسنا إذا مــال الــزمان.. نمــيل

لنا ميتة...

يرضى بها اللهُ حرةٌ

ولــيس لــنا إلا إلــيه رحــيلُ

تباركت الأرض التي

فوق ظهرها

تنــزّل وحــيٌ للهــدى.. ورســول

لنا الذكر..

حتى يستضاء بهدْيه

ويــبرأ مــن داء الــضلال.. علــيل

فليس لنا..

غير العروبة منهجٌ

ولــيس لــنا غــير الإلــه.. وكــيلُ

2012 - 2- 17

شموع

نام الهوى..
واصفرَّ وردُ غصونه
مـن بعـد مـا اعتـصر الـزمان ربيعـي
أيامنا اللاتي..
تقوَّس ظهرُها
فـضَّتْ حقائـبَ مـن أسـى ودمـوع
رقصتْ..
أراجيح الجفاء فلا الهوى
آتٍ.. ولـــيس لقاؤنـــا.. بـــرجيع

قد كنتُ أصغي للشباب..

يلمّني

عـند الـشتات.. بـصوته المـسموع

لا راية..

غير الصبابة وحدها

ترخي على الـوعد الجميل قلوعي

لم يبق غير الذكريات..

أديرها

كأساً.. يـريق الـسهد عـند هجوعي

العمر أطفأ صبوتي..

لكنني

أشعلتُ من ذكرى السنين شموعي

2012 - 2- 20

السهم الموصول

تلك التي..

منحتني اليوم نظرتها

لم تـدر أن فـؤادي.. بعـدُ مـشغول

وأنني..

أمضغ الأوهام من زمن

وأنـني فـوق سـقف الهـم.. محمـول

لا ألتقي..

غير أحزان تحاصرني

كأنمـا العمـر.. بالأحـزان مغـسول

تباعد الوصل..

حتى صار لي حلماً

وسـحرُ أجفانهـا بالكحـل مـشغول

كأنما..

كتبتْ أهدابُها سُوراً

بهـا هـناك بأقـصى القلـب تـرتيل

يقلّب الليل..

أجفاناً مدلّهة

يحــيا الــسهاد بهــا.. والغَمْــضُ مقــتول

فلي إذا ضحكتْ ذكراك

من وله

دمـع.. علـى عتـبات العـين مطلـول

جُنَّ الوشاة..

وقد طارت بنا قِصَصٌ

لا تــستريح.. وحطّتــنا أقاويــل

وأنتِ..

أبعد من نجم أسامره

حتــى يرفــرف بالأضــواء قــنديل

هل عودة...

تلد النعمى.. فيخلعها

وجــدٌ.. ويلبــسها لــثمٌ وتقبــيل!!

دعي لعينيكِ...

أن تبدي معاذرها

فكــل عــذر لــديّ الــيوم.. مقــبول

لا تتركيني..

لأيام تشردني

ويلتقــينيْ غــدٌ كاللــيل مجهــول

أخيط بالصبر..

أيامي فتلبسني

منها ومن لوعتي الحرى.. سرابيل

أشرعتُ قلبي..

لأروي الحب من وجعَي

ما كل ما حاك خيطُ الوهم مأمول

إن أنتِ أسرفتِ..

في قتل الهوى فأنا

أسرفتُ في حمله والقلب معلول

أنا الذي..

قد نَبَتْ عنه وسادته

فسهده

-رغم طول الليل -

موصـــــــــول

2012 - 2- 22

مراكب الوصال

أسامر..

في ظلام الليل نفسي

وأمــشط حــزنها في كــل حــينِ

وأحبس..

لهفتي الحرّى بصدري

مخافــة أن يــبوح بهــا أنــيني

هي النعمى..

ولا نعمى سواها

إذا غــزلتْ أســايَ يــدُ الــسنين

أرى قسماتها..

في كل وجه

ويـــشعل جمـــرُ ذكـــراها حنـــيني

كأني كنتُ من شكٍّ..

وكانت

ظـنونُ الحـب.. تـبحث عـن يقـين

سنلبس..

في دروب الحب وعداً

نطـــرزه.. بأهـــداب الجـــنون

يمد ظلاله في العين..

حلمٌ

يهدهـــد مقلـــة اللـــيل الحـــزين

نقلب فيه أوراق التمني

ونطوي

صـــفحة الدمـــع الـــسخين

نصبٌ جفاءنا فيه..

رغاباً..

بأكـــواب الغـــواية والمجـــون

أقلّتنا..

مراكبُ من وصال

فـسافرت العـيونُ مـع العـيونِ

وأطبقتِ الشفاهُ..

على شفاه

كـــأن عـــبيرها مـــن يـــاسمين

يكاد اللهو..

يتعب من شعور

يُـزاح ولا يُـزاح عـن الجفـون

أما تعبتْ به..

خُصُلٌ نشاوى؟

دعـــيه.. يـــستريح علـــى جبـــيني

أيا من كنتِ..

أبعد من ثريّا

لهـوتِ علـى يـد الـزمن الـضنين!!

لقد تعبتْ..

أراجيحُ التجنّي

وأعلــى الهجــرُ.. أســوار الظــنون

2012 - 2 - 28

رسائل قديمة

هذي..

رسائلها التي جاءت بها

رســـلٌ.. وأوصـــلها إلـــيّ بـــريدُ

يزهو بها حبرٌ..

وتشرق أحرف

فكأنمـــــا.. ثـــــوب الـــــزمان جديـــــد

كلماتها شتى..

فبعضٌ نازف

ألمـــاً.. وبعـــض ضـــاحك وســـعيد

تتقاطر الآهات..

من جنباتها

وجـــــداً.. ويحفـــــر دربـــــه التنهـــــيد

ينداح هجر..

كلما صافحتها

وتقـــوم مـــن بـــين الـــسطور وعـــود

ما زلتُ أقرأُ..

في منادح ظلّها

عمـــري القـــديم.. كأنـــه مولـــود

وترنُّ..

أجراسُ الحروف بمسمعي

فلـــها بـــه.. رغـــم المـــدى.. تـــرديد

مثل الأهلّة.. تستدير وتنثني

لـــيمدَّ أشـــرعة اللقـــاء صـــدود

تتداخل الكلماتُ..
حين يمسُّها
عـتبٌ... ويـصبيها الهـوى فـتجود
هذا الهوى المرسوم..
في صفحاتها
مــا زال يــسكن فيّ حــيث يــريد
ما زال ينبض بالحنين..
وظله
في كـــل ســـطر وارف ومديـــد
لم تطوه السنوات..
وهو معرِّش
في القلـــب "بـــل هـــو ثابـــت ويـــزيد"
تندى حكاياتٌ..
تمور صبابةٌ
فـــيها.. وأفـــياء الـــرغاب تـــنود

في كل فاصلة..

تزغرد حقبة

ويطـــل أمـــس كالـــصباح.. ولـــيد

أفدي..

أصابعها الوضيئة كلما

رشَّ الـــصبابةَ حـــسنُها المعـــبود

2012 - 3- 12

الصديق

ليس الصديق الذي...
يعتمُّ من فرحي
بل... من يشاركني حزني وآلامي
يقضي الليالي..
إذا ما غالني سهدٌ
بجـــانبي.. ويـــداري طفـــلَ أحلامـــي
يرشُّ من ظله..
نعمى وغالية
فأطمـــئنُّ.. ويـــشفى جرحـــيَ الدامـــي

يُسدي المشورةَ..

إما حاجة عرضَتْ

وإن نَـــبَوْت.. تجـــدْه غـــير لـــوّام

تراه..

يرفع فوق الحزن أشرعة

مـــن الـــسرور.. فيجـــري نهـــرُ أيامـــي

إذا تقطَّعْتُ..

من سقمٍ ومن وجعٍ

أرفـــو بخـــيط يديـــه ثـــوبَ أســـقامي

على شواطئ عينيه..

يغادرني

همـــي.. وتخـــضرُّ بعـــد الـــصمتِ أقلامـــي

أمدّ حزن دمي..

في نهر بسمته

وعـــند غفـــرانه.. أرســـو بآثامـــي

2012 - 3 - 16

صحبة سمر

من لي.. بصحب على العلات.. ما اقتسموا
إلا.. مواســـم أحـــزان وأفـــراح
توزعوا.. بين من يحكي الهوى قصصاً
وغـازلٍ همسات القلب.. صدّاح
وشاعرٍ يسكب النعمى بأحرفه
وسـيد مـن سـراة القـوم.. جحْجـاح
لا يقرعون طبول الخلف بينهمُ
ولـيس يمحـو صـفاء الـود مـن مـاح
يستعجل الليلُ.. كي يحظى بصحبتهم
فيـستريح.. ويدنـي ضـوءَ مـصباح

ما أشعلوا فرحة اللقيا بناحية

"إلا .. وضجت ضجيج العرس في الساح"

كانت أحاديثهم تغتال ما تركتْ

يـدُ الـنهار.. علـى الـسكران والـصاحي

كنا – إذا طال ثوبُ الليل - نخلعه

عـــنا... بأخـــبار عـــشاقٍ... وبالـــراح

نبعثر الهم.. إما شاقنا سمرٌ

وقـــد نخـــيط دجـــى لـــيل.. بإصـــباح

يسمو الحنين بنا حتى البكاء.. ولا

تـبدو المـناديل إلا خـيفةَ اللاحـي

إذا ابتدى صاحب في سرد قصته

أدار دفـــة مـــا يـــروي.. كمـــلاّح

أُداول الكأس إن خفّ السرور بنا

فأسـتريح.. وأجلـو كـل أتراحـي

كم ذا غسلتُ تباريحي بأنسهمُ
وشعشعتْ قطرات الحب.. أقداحي

لن يصرف الدهر عني طيبَ صحبتهم
ولـو تمـددتُ يـوماً فـوق ألواحـي

2012- 3- 25

نعمّا الهوى

يقولون عني :
إنني لستُ عاشقاً
معنّــى.. وإنــي بالــوداد ضــنينُ
أليس بكافٍ..
أن يسربلني الهوى
حنيــناً.. وأنــي مغــرم وحــزين
تهون على قلبي..
الصبابة والجوى
ولكــن مــا ألقــاه.. لــيس يهــون
أكان لِزاماً..
أن تسور مواجعي
وتنــزِفَ أيــامَ الفــراق عــيون

وأن يخلع الليلُ الطويلُ..

سهادَه

وتلـبس أثـوابَ العـذاب.. سـنون

نعمّا الهوى..

إن كان شوقاً ولهفة

وبئس الهـوى.. إن كـان ثـمَّ جنون

أرِقْتُ الليالي كلها..

غير أنني

تعــبتُ.. وأعيــتني منــىً وظــنون

2012 - 3 - 28

جسور الهجر

أُصبْتُ.. بمن لا قلبُ ينزف لوعة
لــديها.. ولا عــينٌ تــضجُّ عــويلا
تمد جسور الهجر.. بيني وبينها
وتمــلأ أيــام الــوداد.. رحــيلا
"أمضَّ فؤادي.. بعضُ يوم وليلةٌ
فكـيف إذا كــان الفــراقُ طــويلا"
تسدُّ جهاتي كلها..
غير أنني
سأرضــى إذا كــان الــصفاء ســبيلا
سأحمل أوجاعي..
على كتف الهوى
وأصــبر.. مــا دام الــزمان علــيلا

لعل غداً يأتي.. بما أستطيبه

ويـشرع وعـداً.. كالـربيع جمـيلا

سأزرع ما بين الخدود..

تلهّفي

وأحـضن خـصراً ناعمـاً.. وبـتولا

وأشرب كأساً مسكراً..

من شفاهها

وأرقــص فــوق النائــبات قلــيلا

2012 - 3 - 28

الصفاء رسول

لم أدرِ..كيف الهجرُ أصبح ملهماً
وغــدا الغــرام المــستبدُّ.. جمــيلا
حلفَ النهار..
بأن يسور مواجعاً
واللـيلُ.. أقـسم أن يكـون طـويلا
مَهْرُ المحبة..
أن يكون حياؤها
دربـــاً إلى عتـــباتها.. ودلـــيلا
لم ترضَ يوماً..
أن تكون حرائقاً
تكـوي.. وصـاحبُها يكـون علـيلا

لوّنْتُ نبضَ القلب..

حين حملتها

وعـشقتُ.. لكـن لم أكـن مبـتولا

ليس السَّواءُ...

بأن أمرِّغ جبهتي

بالـذل.. أو أقـضي الـنهار عـويلا

ستكون أمطار الحنين..

سلافتي

فـيها.. ومـوال الـصفاء رسـولا

2012 - 3 - 30

المجد بعض تطلّعي

ما كان غادرني الهوى..
لو لم يكنْ
دقَّ المــشيبُ بــصمته.. أبوابــي

قد كان محرابي المدى..
لكنه
قد صار في حضن الأسى محرابي

لّمتْ حقائبها..
الأحبةُ والمنى
مـن بعـد مـا سـرق الـزمان شـبابي

لا تسألي..
عن صاحب ودعته
بالدمـع.. رغـم تكاثـر الأصـحاب
في كل يوم..
كان يملأُ أكؤسي
ويـصوغ مـن وهـج الحـنين شـرابي
هو طائر.. يهتز بين جوانحي
وإذا ســكنتُ.. يــنام في أهدابــي
ألقى به..
وجهَ النوائب باسماً
وأمــسِّح الأحــزانَ عــن أوصــابي
كان النهارُ...
يشيلني بدروبه
واللــيلُ.. يحملــني إلى أحبابــي
لم أغفُ قبل اليوم..
إلا داعبتْ
عـينيَّ.. أحـلامٌ.. وبعـضُ رغـابِ

أنا ما تركتُ الشمسَ..

تسكنُ جبهتي

لـو لم يكـن نـبضُ العـلا بإهابـي

كلا..

ولا انتفضت تخومُ مطامحي

إلا... وسـال الكـبر مـن أثوابـي

المجدُ حيث يكون.. بعضُ تطلُّعي

وجراحه الحمراءُ...

بعـضُ عذابـي

2012 - 4- 1

السارق

تعبتْ..
قلوبُ العاشقين من الجوى
قبلــي.. وأشــعلها الهــوى بحــرائقِ
وكأنني..
لم أدرِ ما فعل الهوى
وكــأنني في الحــب.. أولُ عاشــق
هو صاخبٌ أبداً..
وليس حديقة
لبــستْ بــراعمَ نــرجس وشــقائق
يُدمي لياليناً..
ويخلع دمعنا
فنــنام مــنه علــى "ســرير خافــق"

أنا لم أعدْ أقوى..

على ردِّ الهوى

مـن بعـد مـا ولّـى.. وصـار مُفارقـي

ومشى بناصيتي الزمانُ..

مظفراً

مــن غــير أســيافٍ ودون بــيارق

لم ألقَ من قاضٍ..

يعيد ليَ الصِّبا

سَــرَق الــشبابَ.. ويــا لــه مــن ســارق!!

2012 - 4 - 11

راقصة

أفدي..

بما ملكتْ يدايَ صبيّة

رشــتْ بأمطــار الــسرور.. أســايا

وجنَاتها..

تلد النهارَ وضاءة

وتـزيح عـن قلـب الوجـيع.. بلايـا

عينان..

تختزنان ليلاً آسراً

وضــحىً.. يوشّــح بالحــنين رؤايــا

فيها أماكنُ..

قد تقاصرَ ثوبها

عـنها.. فكـادت أن تكـون عـرايا

تغويكَ..

حتى تستحمّ بسحرها

وتـصير مـن لهـب الحـنين شـظايا

وقَفَتْ شباباً..

واستقامَتْ نخلةً

وتـأوّدتْ مـثل النـسيم حـنايا

قامت تهادى..

فوق أرضٍ زُيِّنتْ

بالـضوء.. واشـتعل المكـان صـبايا

راحت تلوّى..

فاشرأبتْ أعينٌ

أحـداقها كـادت تـصير مـرايا

وعلى انسياب اللحن..

تكسر خصرها

وأنـــا كـــسرتُ تبتُّلـــي وتُقايـــا

دارت على مهلٍ..

وألقتْ خفَّها

بأبـــي وأمـــي الراقـــصات حفايـــا

تحكي ولا تحكي...

فكل ثنيّةٍ

صـــارت شـــفاهاً للهـــوى.. وثـــنايا

خطواتها اللاتي..

تبوس مواضعاً

مخـــتارة.. تـــروي لهـــنَّ حكايـــا

تنساب في غنجٍ..

فيشمخ أتلعٌ

وتمـــيس أرداف بهـــا.. وثـــنايا

تفترُّ بسمتها..

فتضحك نجمة

فــيها .. وتــسرق أعيــناً وحــشايا

حطّت على فمها..

يداً مخضوبة

فتناثــرت قُــبَل الــشفاه هــدايا

صخِبَ الجميعُ..

ولم تدعْ في صمته

إلايَ.. أبكــي صــبوتي وصــبايا

هاجَ التثنّي..

ما تركتُ من الصبا

أزمــانَ.. أفــراسُ الــرغاب مطايــا

لو كان لي..

لأعدتُ ضائع لهفتي

وأقمــتُ.. مــن تحــت الــرماد قُــوايا

منذا..

بعيد إليَّ بعضَ صبابتي

فيـزيل لـي همـي.. وبعـضَ شـقايا

لا كنتُ..

إن لم أستعنْ بصبابتي

وأمــدّ للحــسن الغريــر.. خُطايــا

بي فضلةٌ.. تهتز بين جوانحي

ولديّ من كأس الشباب..

بقايـــــــــــا

2012 - 4 - 21

صباح

أللّيلُ...
يخلع ثوبه متمهلاً
ومدامعـي.. مـثل الـنجوم سُـهارى
ألقيت نفسي للطريق..
فشاقني
طـيف لهـا.. والهجـرُ كـان سِـوارا
لو خُيِّرتْ نفسي..
- برغم شقائها -
مـــا كـــان غـــير لقائهـــا.. مخـــتارا
فرحٌ...
على سقف الظنون مؤجلٌ
وفِـناء بـيتي قـد يكـون.. مـزارا

كم كان يلزمني..

لأعلم أنها

قـد أسـرجتْ نحـو الوصـال مِهـارا

ألقتْ علي "صباحها"..

وتبسمتْ

فشربت من شمس الصباح عقارا

كانت تهدِّم..

ما ابتنيتُ بصبوتي

وتقـــيم فـــيما بينـــنا.. أســـوارا

حطّمتُ كأساً..

كنت أشرب مُرَّها

وكسرتُ سهداً..

كـــــان قـــــبلُ مُـــــدارا

رقصتْ أراجيحُ الحنين..

بخافقي

ومــلأت بالــسُّكر النبــيل نهــارا

علّقت بسمتها..

على جدرانه

وخلعـــتُ عـــني جُـــبَّةً وإزارا

سأزيح..

عن صبح الجبين لياليا

وعن الشفاه..

ألملـــــــم الأقمـــــــارا

2012 - 4 - 15

أعين لا تنام

سألوني:

"أما شبعتَ سهاداً..

وبعينـــيكَ صـــبوة وهـــيامُ"؟!

كيف أنسى هوى..

يوشّح قلبي

وهـو فـيه رغـم المـشيب غـلامُ؟

كيف أغفو.. على بساط لياليّ

وللحـــب أعـــين لا تـــنام؟

غادة..

تبعث الشباب الذي ولى..

وتحيـــي الـــزمان وهـــو ركـــام

في غدٍ..

يلبس الزمان رداءً

مــن حريــر.. وتــضحك الأيــام

لوّحتْ بالوصال..

بعد جفاءٍ

ثــم قالــت: "عهــدٌ علــيّ لــزام"

رسَمَتْ قبلةً..

فقلت لقلبي

قــد أفاقــت مــن نــومها الأحــلام

سوف يأتي الربيع طلقاً..

وهذا

أول الغيث.. والهوى بسام

2012 - 4 - 29

القمر

ليس الذي..

تسلو النضارةُ وجهه

مــثل الــذي.. بعــبيرها مخمــورُ

يقتاد..

أفراسَ الحنين.. ولا يرى

إلا الجمـــال.. كأنـــه مـــنذور

ماذا يهم ..

إذا الأصابعُ لوّحت

وتـأوّدتْ مـثل النـسيم خُـصُور؟!

وتناثرت فوق الجبين..

ضفائر

وتلفّـتَتْ صـوبي العـيون الحـورُ

نكّستُ..

أعلام الصبابة والهوى

فأنـا.. بمـا فعـل المـشيبُ بـصيرُ

يستلُّ.. ما زرعتْ مواويلُ الصِّبا

ويحـيل طلْـقَ العمـر.. وهـو نـضير

يلقي الأسى..

أُرجوحةً بظلاله

ولـه.. بأوجـاع البـياض نـصير

أنا لا أرى امرأةً..

تمدُّ جمالها

إلا..

وأعلـــم أنـــني مقهـــورُ

مرّتْ..

فلم تأبهْ.. وأعجل خطوَها

أني – على رغم الخُضَاب - كبيرُ

يا من تشيح بوجهها...

أرأيتني

وأنــا .. بأثــواب الــشباب أمــير

لا تنزِع السبعون..

في أقواسها

إذ كــلُّ ســهم.. نــصْلُهُ مكــسور

أوَليس..

يكفيني المشيب لوحده

فالعجـز مـن بعـد المـشيب.. مريـرُ؟

كم ذا سرقن لدى المرور..

وسامتي

وأنـا – بـرغم صـبابتي - مغرور؟

يقصدنني..

ويقلْن ليس تعمّداً

وتـضجُّ بالـشوق النّـزيف.. ثغـور

يُضرِمْنَ بي نار الهوى..

ويلمنني

إمـــا ظنـــنتُ بأنـــه مَيْـــسور

كم ليلة..

رقصتْ على أشواقنا

نـتلمس النعمـى بهـا.. ونجـور!!

كان الدجى..

عند الوصال لباسَنا

يُكـسى بـه حتـى الـصباح "فجـور"

يلبسْنَ..

أثوابَ التفضُّل كلما

هـدَل الهـوى.. وأنـا لهـنَّ سـرير

كم مرة..

وقف الوداعُ.. وأشرعتْ

مـن شـوقها.. عذبَ الرنين صُدور؟

يسكبْن..

ما صاغ الأسى

ويقلْن لي

"بغــدٍ نــرى مــا يفعــل التيــسير"

لملمتُ من بحر الهوى..

أصدافَهُ

وأنــا.. بمــركب صــبوتي مــسرور

جرّرْتُ أذيالي..

على شطآنه

وتأنّقــتْ فــوق الــرمال سُــطور

ذهبتْ ليالٍ لا تعود..

وميعةٌ

كانــت تُــزار لحــسنها.. وتــزور

كم كنتُ أطمح..

أن أعانق نجمة

في صــبحها.. إن الطمــوح خطــير

في مركبٍ..

وسط المياه.. مثقَّبٍ

يلــوي بــه.. مجذافُــهُ المكــسورُ

لم تبق نافذة..

فدرب مواجعي

ســهلٌ.. ولكــن الإيــاب عــسيرُ

لم يبق لي غير الحديث..

أمدُّهُ

عــند اللقــاء.. وينتخــي التبريــرُ

الحب..

رهْنُ نضارة.. فكأنها

شمــسٌ.. وكــل الآنــسات تــدور

دع عنكَ..

ما لا تستحمُّ بطيبه

أيُشمُّ من خلف المشيب - عبيرُ؟

تبكي على ما لا يُطاق..

فلا الهوى

يدنــو إلــيكَ.. ولا الــرماد يــثور

تأباكَ أحضانُ الجمال..

كأنما

عيــناكَ لم تَــريا.. وأنــت ضــرير

فامهدْ لنفسكَ.. حيث شئت عزاءَها

إن الذي يُلقي العصا..

لَقريـــــر

2012 - 5- 5

أشرعة الأسى

ماتت أمانيُّ الحياة..
ولم يعدْ
إلا تذكُّـــرُ مـــيعةٍ.. ونـــدوبُ
أعليت فوق العمر..
أشرعة الأسى
وقعدتُ مذ ذهب الصبا المشبوب
وشربتُ يأسي..
مذ علمتُ بأنني
مالي - وقد صاح البياضُ - نصيب
يغدو الهوى سهلاً..
بأجفان الصّبا
حتى البعيدُ من الظنون.. قريبُ

تفترُّ أفواهٌ..

وتضحك أوجهٌ

وأنـا.. علـى شـفة الـزمان نحـيب

يا ليت أيامي..

تصالح بعضها

أو كـان لـي ممـن أحـبُّ.. طبـيب

تركتْ..

تباريح السنين بجبهتي

مزقاً..

وقلـبي بالجـراح خـضيب

2012 - 5- 20

هروب

ما كنت أومن..

إلا بالهوى قدراً

وصــار يخــذلني في آخــر الــزمن

يحاصر الشيبُ أيامي..

بلا مللٍ

ويــستعين بكــفِّ الــيأس والحــزن

لا دربَ للعيش..

يلقاني به أبداً

ولـــيس لـــي مهـــربٌ.. إلا إلى الكفـــن

أُحس بالموت يدنو..

كلما ابتعدت

نــسائمٌ مــلأتْ عــينيَّ بالفــتَنِ

تحلو الحياة..

إذا ما الموتُ قاربها

رغـم الذي يعتري الأيام من شجن

يا ليتني لم أمتْ حتفي..

وليت دمي

قـد كـان سـال على التلاّت في المَحَن

كم ترخصُ الروحُ..

إن كانت فدى وطن

لاشيء أجمل..

أو أغلــى مــن الــوطن

2012 - 5 - 20

انتظار

ما زلتُ أجمع أشتاتاً..
تبعثرها
يـدُ الحـنين.. فعمـري كلـه مِـزَقُ
كيف السلوُّ..
وقلبي من تذكّرها
تـشتو وتـصطاف في أرجائه الحُـرقُ
تباعدتْ همساتُ الوعد..
وانقطعتْ
عـني المـساءات والأسمـار والعَـبق
أيسكن الحزن بي..
والنومُ يخذلني
ويستطيل على شباكيَ الغَسق؟!!

أنا انتظارٌ..

على أبواب أعينها

بنظــرة.. تُفْــتحُ النعمــى وتــنغلق

أمشي..

وأحمل مأساتي على كتفي

لا غـربتي تنتهـي يـوماً.. ولا الطرق

أُدير بالحزن..

كاساتٍ مؤرقةً

وهـــل هـــنالك إلا الحـــزن والأرق؟!

2012 - 5 - 22

صهيل الأرق

طغى صهيلكَ..
في سمع الدجى.. فأنا
أجرُّ خيلكَ نحو الصبح.. يا أرقُ
يظلّ خلف جفون الصبح.. مختبئاً
لكنه.. في ظلام الليل ينبثق
يقصي عن العين..
أحلاماً مزوقةً
لها.. بها كلما طال الدجى.. أنَقُ
أنا انتظار الهوى..
في ظل نافذة
للحلم.. ينضح من أطرافها العَبق

على ستارتها..

عيناي َ عالقةٌ

وصـار لـي تحـتها مـن لهفـة.. طُـرُقُ

متى تزيحينها .. حتى يزاح أسىً

بـين الضلوع.. وتخبو في دمي الحُرَقُ

زوابع الشوق..

في عينيّ نائمة

وفي جـوانب قلـبي يـنهض القلـق

2012 - 5- 25

آخر الهمسات

ليس الشباب المستطابُ.. براجعٍ
فلقد مضى.. واسودّتِ الأيامُ
ذبلتْ شفاه الأمسيات..
فلا الهوى
يـــبدي ثـــناياه.. ولا الأحـــلام
قد كان لي..
ما كان لابن ربيعةٍ
يومـــي وفـــاقٌ.. والدجـــى إلمـــامُ
كم ذا وقفتُ..
على تخوم مواعدي
أدعـــو الأحـــبة... والحـــنينُ إمـــام

لا وعدَ يحملني..

ويبهج مهجتي

فغـدي – وإن طـال الـزمان - سُـقام

قد تحمل الكلماتُ..

بعض مواجعي

فالعمـر مـن بعـد الـشباب كـلام

هي آخر الهمسات..

يُقْفَل بعدها

بابُ الجنون..

وتـــــسكت الأقـــــلامُ

2012 - 6- 3

الفهرس

الوجع الأحلى.....5
بحر.....12
قميص.....13
أسارير.....15
شباب.....17
نعمّا الهوى.....19
أشلاءُ أحلام.....21
نِعْمَ اللقاء 23
العروبة 25
الدنيا.....27
زمن 29
نافذة الكلام.....30
شط الجفاء.....32
الباب المفتوح.....36
البركان.....38

صباح 45
شوقي الذي كان..... 47
رنة القُبل 49
الشهيد..... 51
هن النساءُ 58
الحزن الغامر..... 60
خمرة الكلمات 62
فرحٌ عبيركِ..... 64
عتاب..... 67
بساط الوداد 69
شط الأسى 72
الهوى الميسور..... 74
سماء لا تطال 78
قامة الكلمات..... 80
حروف عارية..... 82
سلافة..... 83
مقاتل 85
قميص الفراق..... 89
حسرة 94
سؤال 96
رحيل (حديثُ قبل الموت)..... 101
نوافذ الزمان 109

أغليت مجدك 112
الشمس في الطفل 117
نسب 119
فقير 121
مسافة 123
تباريح 126
عيناك نافذتان 128
براءة 130
شكوى 131
أوهام 133
أبواب 135
الليل 136
الصقيع 138
نظرة 141
أجراس الهوى 144
بين الحياة والموت 148
حمامة 153
لنا الذكرُ 155
شموع 157
السهد الموصول 159
مراكب الوصال 163
رسائل قديمة 167

الصديق 171
صحبة سمر 173
نعمّا الهوى 176
جسور الهجر 178
الصفاء رسول 180
المجد بعض تطلّعي 182
السارق 185
راقصة 187
صباح 192
أعين لا تنام 195
القهر 197
أشرعة الأسى 204
هروب 206
انتظار 208
صهيل الأرق 210
آخر الهمسات 212
الفهرس 215